المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول : العدد ٩ — القدس — ايلول ١٩٤٧

موضوعات العدد

مطبعة بيت المقدس ✻ القدس

المنبر

مجـــلة شهرية

يصدرها اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المحرر المسؤول : حنا عطاالله — القدس ص.ب ١٠١٥
تلفون ٢٨٤٠ و ٥٣٤٠

المدير : لطفي سنونو — القدس ص.ب ١٦٣
تلفون ٣٨٨٥

— بدل الاشتراك السنوي : جنيه ١ و ٢٠٠ مل —

المنبر

مجلة اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية

المجلد الاول ﴿ ايلول ١٩٤٧ ﴾ العدد ٩

من المحرر

— ١ —

في بيت لحم تقوم كنيسة المهد .

وكنيسة المهد وصاحبها كانت مصدر نشاط روحي كبير لاهل المدينة ، فانتشروا في آفاق الأرض يعملون . وكانت الكنيسة رابطة متينة ، فوثقت العلاقات بين اولئك الذين انتشروا واولئك الذين ظلوا هنا . فكان إذا ألم الواحد هب الآخرون لنصرته ، واذا ناداهم سمعوا نداءه واغاثوه .

وقراء المنبر يعرفون ان جماعة من فضليات السيدات والآنسات في بيت لحم رأين حالة العسر والضيق التي تتعرض لها فتيات المدينة وغيرها ممن ظلمهن القدر او اساءت اليهن الحياة ، فاعتزمن اقامة ملجأ لهن يجدن فيه الدفء والحنو والعطف الى جانب النوم والاكل . وسمين الملجأ « معهد الصليب المقدس » .

كانت الفكرة جميلة ، وكانت التسمية لطيفة ، ولكن الملجأ يحتاج شيئاً هو غير الفكرة والتسمية . وهنا اتجهت جماعة المعهد الى المهاجرين من اهل بيت لحم .

اتدري ما الذي حدث ايها القارىء العزيز ؟

اتدري ما الذي فعله هؤلاء المهاجرون الكرام ؟

اتدري ما الذي يحدث عندما تمس سلكاً كهربائياً ؟

ان الذي حدث كان اقوى مرات من مسك سلكا كهربائياً .

هبطت الدعوة على اهلها وبين قومها ، فاستجاب لها اولئك بالنشاط والقوة المعهودين ، وبالكرم والاحسان المألوفين ، فكان ان وصل للمعهد في فترة وجيزة مبلغ كبير .

قلب صفحات هذا العدد حتى تصل صفحة ٤٢٢ حيث تجد لائحة التبرعات . ولكن لا تحسبن ايها القارئ ان هذه التبرعات هي الأخيرة او النهائية . انها الأولى فقط .

هذه يا سيدي هي الشرارة الأولى ، ويسر المنبر ان تنشر في المستقبل انباء الشرارات الأخرى حتى يقوم المعهد — معهد الصليب المقدس — ثابتاً قوياً دائماً لا تؤثر فيه عواصف ولا زوابع .

اليكم يا ابناء بيت لحم في المهجر تسوق المنبر التحية ، واليكم تزجي الشكر ، نيابة عن المقيمين هنا ، واليكم تحمل الرجاء ، بان تواصلوا سعيكم المشكور ، لتنالوا على ذلك راحة الضمير الشخصي ، ورضى النفس اذ تلقى ربها .

— ٢ —

في غير مكان من هذا العدد نشرنا رسالة للدكتور حنا باشا القسوس يألم فيها من قلة التبرعات التي تصل الى لجنة بناء كنيسة ارثوذكسية في الزرقاء ، ويقول ان صوته قد بح ، وقلمه قد بري . ولكن حنا القسوس لم يكل ولن يكل ، ولم يفقد الأمل في الناس بعد ، والذي نأمله وندعو اليه هو ان يتقدم الناس للمساعدة والعون ، وان يؤكدوا للدكتور الفاضل ان الخير لم يمت من صدور الناس .

— ٣ —

تعني الجمعية الدينية الأرثوذكسية ببيت جالا بالمرضى والمقعدين والمتعبين . والعمل جليل ، والخير فيه يعود على جماعة لا حول لها ولا طول ، والمساعدة واجبة ، والمشروع يبحثه اتحاد النوادي الأرثوذكسية تبنيه ، والناس ينظرون اليه نظرة تقدير واعجاب .

فهل للمنبر ان ترجو الناس ان يرفقوا الاعجاب والتقدير بالتبرع ؟

المحرر

كشف المخبا عن فنون اوربا

لاحمد فارس الشدياق

للاستاذ نقولا زياده

طلع القرن التاسع عشر على العالم العربي وهو يتخبط في ظلام دامس. فقد استبد الأمراء المماليك المحليون بشؤون السياسة واخضعوها لرغباتهم في مصر وسورية والعراق. وقد وصف الرحالة الافرنسي فولني الحالة في الشرق العربي بقوله «الجهل عام في هذه البلاد وهو يتناول سائر الطبقات ويتجلى في جميع النواحي الأدبية والطبيعية والفنون الجميلة، وحتى في الصنائع اليدوية».

وفي الوقت الذي كان الشرق العربي يرتع فيه بجهله، داهمته السياسة الأوربية برغباتها ومطامعها، فضمان الطرق الى الأصقاع البعيدة، ومناوأة الخصوم وفتح الاسواق التجارية، امور تقضي باستغلال الشرق العربي على شكل ما. ومنذ ذلك الحين بدأ هذا الشرق يتنبه لحياته ويتحسس مواطن الضعف منه.

وكانت أولى الضربات التي أيقظت الشرق العربي من سباته احتلال نابليون لمصر ثم هجومه على سوريا.

واشتدت منافسة الدول الأوربية بسبب مجيء نابليون واتخذ الأمراء المحليون مطايا لتحقيق الأماني الأجنبية وتقدم كل يبيع ويشتري، حتى نجح محمد علي باشا في وضع حد لهذه الفوضى، وأقام سلطانه الواسع على أساس متين كان في مصلحة مصر. اهتم بزراعة مصر، وبعث فيها النشاط، وعلمها.

واحتل محمد علي باشا سورية عشر سنوات (١٨٣٠ — ١٨٤١) كانت نتيجتها وصل ما كان قد انقطع من العلاقات بين مصر وجارتها، وسرت عدوى النهضة من مصر الى سوريا.

وحدث في سنة ١٨٦٠ المذابح اللبنانية المشهورة فيتمت الالوف من الاولاد والبنات ولم يكن لهم

معين ، فجاء الاميركيون والفرنسيون وأقاموا دور علم في لبنان وفتح غيرهم مدارس اخرى ، فدخلت على ايديهم عن طريق الجامعة الاميركية والجامعة اليسوعية ببيروت رسالة العلم والحضارة الى سورية .

وكانت خاتمة الحوادث السياسية الهامة التي جاءت في اواخر القرن الماضي الحركة العرابية التي اذكت الشعور الوطني المصري ، وايقظت أمم الشرق ونبهتها الى ما يحيق بها .

هذه خلاصة للحركات السياسية والحوادث العامة التي مرت بالشرق العربي في القرن التاسع عشر ، والتي كان لها أثر مباشر في النهضة الأدبية الحديثة في العالم العربي . وهذه النهضة تشعبت نواحيها ، وتعددت مظاهرها ، فقد انشئت المدارس الحديثة ، وأدخلت الطباعة الى البلاد على شكل واسع ، وظهرت الصحافة العربية في عالمنا ، وعنى القوم بالمكاتب العامة والمتاحف والتمثيل ، وتعددت الجمعيات الأدبية والعلمية ، و برزت روح الحرية الشخصية وطبعت مؤلفات كثيرة بطابعها .

في هذا القرن ، و بين هذه الأحداث ، عاش أحمد فارس الشدياق . فهو عنصر قوي من عناصر عناصر النهضة الحديثة ، وعامل أصيل في دفعها الى الأمام .

ولد فارس الشدياق في شمال لبنان في اول القرن التاسع عشر ، ثم انتقل في طفولته الى الحدث بالقرب من بيروت . وتعلم في المدرسة وعلى أخيه أسعد الذي كان أحد نوابغ عصره . وكانت نفسه تحدثه في طلب العلى والأسفار . فقد قال هو عن نفسه فيما بعد (في مقدمة كتابه الذي بين يدينا اليوم) « وقد كنت في عنفوان شبابي ، وجدة جلبابي ، وازهار سني ، وازدهار ذهني ، لهجاً بالسفر والاغتراب ، والترحل عن الوطن والاصحاب ، الى بلد ينضر فيه غرسي ، وتطيب فيه نفسي واقتبس فيه من مصابيح العلم قبساً ، والقى ، اذ الدهر لي موحش ، خليلا يصادقني مؤنساً . » وكان موت أخيه سبباً في خروج فارس الى مصر ، فجاءها في زمن محمد علي باشا بالتعلم والتعليم ، حتى أتم دروسه في العربية على أيدي كبار رجال العلم ، وعهد اليه بتولي كتابة الوقائع المصرية بالعربية ، وكانت الى ذلك الوقت تحرر بالتركية .

وفي سنة ١٨٣٤ سافر الى جزيرة مالطة فاقام فيها زهاء اربع عشرة سنة يدرس ويصحح المطبوعات ويشتغل بالتأليف والترجمة . وكتب كتابه « الواسطة في معرفة أحوال مالطة » عن المدة

التي قضاها هناك . وقد وصف في مقدمة كتابه شعوره نحو مالطة بقوله « ... حتى ادتني أعمال حابطة الى جزيرة مالطة ، فالفيتها لا كما أملت ، وكابدت منها ما لا يفي بما عنه ترحلت ، فعنّ لي ان اظهر ما بطن منها ، وا كشف مخبأها لمن رغب فيها او عنها ، فألفت كتاباً سميته « الواسطة في معرفة احوال مالطة » ثم لما رأيت ان هذا الشرح لا يروي غليلا ، لكونه مقصوراً على وصف الجزيرة ، وهي من الصغر بحيث لا تمكن الواصف من ان يطيل فيها لقول مأثورة ، او يضيف اليه فوائد تاريخية خطيرة ، ظل خاطري حائماً على مورد التأليف ، وقلبي هائماً بسفر طريف ، الى ان مكنتني التقادير الممكنة ، بعد لبثي على تلك الصخرة الدرنة نحو أربع عشرة سنة ، من السفر الى بلاد الانكليز المتمدنة . وهذا السفر الذي يشير اليه تم في السنة ١٨٤٨ · وذلك ان جمعية التوراة بلندن كانت قد عهدت الى الدكتور لي بترجمة التوراة الى اللغة العربية واستقدمت فارس الشدياق الى لندن لضبط الترجمة وتنقيحها و بعد انتهاء عمله ذهب الى باريس .

وذهب فارس الشدياق الى تونس بطلب من احمد باشا باي تونس ، وأقام هناك ، وحرر الرائد. وفي تونس اعتنق الاسلام . وانتشر صيته في العالم الاسلامي ، فاستدعته الصدارة العظمى في الآستانة لتولي تصحيح الطباعة فيها . وهناك أنشأ الجوائب التي فتن بها الناس . وانتشرت الجوائب في الهند وفارس والعراق وسورية ومصر والمغرب وبلاد العرب .

قضى أحمد فارس الشدياق بضع عشرة سنة في انكلترا وفرنسة في اواسط القرن الماضي دوّن مشاهداته في كتابه كشف المخبأ عن فنون اوروبا . وقد وصف شعوره اثناء اقامته في اوروبا في مقدمة كتابه بقوله « ... ويعلم الله انني مع كثرة ما شاهدت في تلك البلاد من الغرائب ، وأدركت فيها من الرغائب ، كنت أبداً منغص العيش مكدره ، كمن فقد وطره ، ولزمته معسرة ، لا يروقني نضار ولا نضرة ، ولا نعمة ولا مسرة ، ولا طرب ولا لهو ، ولا حسن ولا زهو ، الا اني كنت دائم التفكر في خلو بلادنا عما عندهم من التمدن ، والبراعة والتفنن » ولذلك فقد كانت غاية الشدياق من كتابه ما يمكن ان يقتبسوه من الغرب ، وهذا هو السبب الذي يحمله بين الآونة والاخرى على المقارنة بين ما عند العرب وعند غيرهم ، فاذا تحدث عن الجمال الانكليزي ، تعرض الى ما يحبه العرب في المرأة الجميلة ، واستشهد على ذلك بالشعر القديم والحديث واذا عرض للكذب ذكر انواعه وملابساته

واذا تكلم عن الترتيب عرض لما عرفه في بلاده من نقص . ويقول الشدياق انه لما وصف الانكليز والفرنسيين وغيرهم من أهل اوروبا لم يمل به هوى ولا غرض ولا حب ولا بغض ، اذ ليس له مع أحد منهم جذل ولا ضلع ولم يطمع من أحد منهم في نفع .

وكتاب كشف المخبأ ، الذي نعمت بقراءته ساعات ، حري بان يقرأه كل من تصل اليه يده ، وعلى الأخص الذين اتاحت لهم ظروف الحياه ان يزوروا اوروبا في السنوات الأخيرة . فالكتاب مثل غيره من كتب الشدياق ، سلس العبارة ، متين السبك ، تأخذ قراءته بمجامع القلوب . وهو الى ذلك حافل بالاستطراد . فالشدياق الذي زار اوروبا في وقت كانت فيه قطر السكك الحديدية حديثة العهد ، يستطرد في ذكر تاريخها ، وعندما يتحدث عن ميناء برستول يتعرض لذكر تاريخ السفن واستعمال البخار في تسييرها ، وبينما يقص علينا أخبار منشستر ولفربول يحملنا الى قطن الهند وقيمة الهند في حياة انكلترا التجارية والصناعية وفيما هو يحدثنا عن عمله في ترجمة التوراة يعرض لذكر التراجم المختلفة للتوراة ، واثناء تحدثه عن المطابع يعرض لتاريخ الطباعة ، وهكذا دواليك

والكتاب يمتاز بالملاحظة الدقيقة وامانة الوصف . ولعل وصف التلغراف وعمله في منشستر من خير ما يمكن ان يكتب من حيث الدقة . كذلك وصفه للساعات وعملها وانواعها وتاريخها . وقد كتب الشدياق فصلا مختصراً عن طائفة الفرندز في برستول يدل على تحريه الصادق للمعلومات ، وبعد درسه للقانون مثلا يلاحظ عن كتاب الصكوك ، وهم الذين يهيئون الأعمال للفقهاء ، فيقول عنهم انهم يطيلون الكلام لان أجرهم بحسب السطور التي يكتبونها . وهنا يقول الشدياق « وهذا ضد عبارة كتب الفقه الاسلامية فانها أخصر ما يكون حتى تحتاج الى شرح وحاشية وفقيه يفسرها » . لكنه يعود فيلفت نظرنا الى ان كتاب المحاكم بتونس يطيلون العبارات ليقبضوا الأجر الكبير .

وعندما يقارن الشدياق مكاناً بآخر يعمد الى اختيار الالفاظ التي تعطي ادق المعاني المطلوبة ، مثل الذي نراه في مقابلته الريف الانكليزي بالريف العرنسي ، ثم تراه يعمد الى الاحصاءات والارقام لتوضيح قصده . فانه يورد طول السكك الحديدية في بلاد اوربا المختلفة للمقارنة ، ويقابل الاسعار في باريس بلندن ، بالارقام ، ويذكر عدد الرسائل التي نقلت من مدينة منشستر وغيرها .

ولما كان الشدياق يرمي في كتابه الى غاية تهذيبية لبلاده فانه عندما يتعرض لامور غريبة عنا

يطيل في وصفها ويقترح طريقة ادخالها بلادنا . ومن هنا كانت عنايته بالمطابع والصحف والتمثيل كبيرة . فهو يعني بوصف جريدة التيمز وصفاً دقيقاً . وتجده يتحدث عن دور التمثيل ودور التمثيل الغنائي في لندن وباريس في صفحات عديدة ، ويصف حفلة تمثيلية حضرتها الملكة فكتوريا ويتخلص من ذلك الى العبرة التي يريدها فيقول : « واعلم ان التمثيل في الملهى يتجاذبه نوعان من التاريخ والادب ، وفيه تمثيل الحوادث والوقائع الماضية ، فتصير كأنها مشاهدة بالعيان ، وفيه تنشد الاشعار الرائقة ، والقصائد البليغة ، ويقع من المحاورات الادبية جداً وهزلا ، ما يسري به عن الثكلى حزنها . » ثم يختار مثلا من تاريخ العرب لتطبيقه ، والمثل قصة امرىء القيس ودروعه ، والابيات الشعرية التي اختارها والمحاورة تدل على ما كان يرمي اليه من الرغبة في احياء الهمم واذكاء العزائم ، بين قراء كتابه من اهل العربية .

واكبر ما ينقم الشدياق على الاوروبيين امران — فهو ينقم على الفرنسيين تساهلهم في امور العرض ، وينقم على الانكليز طعامهم . فانه لا يتركه فرصة إلا ويعرض فيها بالطعام الانكليزي وخلوه من العدس والحمص والمخللات ، وطبخ البقول مع اللحم ولست اشك في ان كثيرين ممن اقاموا في انكلترا يشاطرون الشدياق رأيه في الطعام الانكليزي .

ويعرض لبعض العادات الانكليزية او الفرنسية مثل الاعتقاد بقراءة البخت بالورق او اليد والاحجبة وتفسير الاحلام وغيرها فيحمق الذين يؤمنون بها . كما انه يستنكر من الانكليز حلق الشوارب واللحى ، لانهما في نظره من عناوين الرجولة .

وعلى ان الاثر العام الذي تركته في نفسي قراءة كشف المخبأ ، هو ان الشدياق اعجبته اوروبا وود لو ان الكثير مما عندها ينقل الينا .

والذي اعجبه في الاوروبيين فضلا عن التقدم الماضي ، الذي دون اثاره ، نواح خلقية عزا اليها ما هم عليه من تفوق . فقد راعه ما عندهم من ترتيب ونظافة ودقة واتقان وتنظيم في العمل ، الامور التي ود لو ان عدواها تنتقل الى الشرق . فهو معجب بالبوليس الانكليزي اعجاب كل من يزور لندن او يقضي فيها زمناً . فهو يقول « . . . والبوليس في لندن يتعهد ابواب الديار والحوانيت ليلا ليعلم هل هي محكمة القفل . . . وييسر المرور في الطريق للماشين والراكبين . . . واذا طلب منه احد ان يدله

على طريق او دار فلا يألو جهداً في ارشاده . . . » ويقابله بالبوليس في باريس الذي يحمل سلاحاً مع ان البوليس الانكليزي لا يحمل إلا عصا صغيرة ، والشدياق معجب بالبريد الانكليزي والافرنسي وتنظيم توزيع الرسائل ، وهو يتحرق على ان يكون في بلادنا شيء منه .

ولفت نظر الشدياق كثرة الجمعيات في لندن . ولاحظ على ذلك بقوله « وكل ما يدار فيها (اي في لندن) من المصالح الجسيمة والمساعي الجليلة فانه يكون بواسطة جماعة لا بواسطة الدولة ، وبخلاف مصالح باريس » . ويذكر من هذه الجماعات عشرات ويبين اعمالها ويضيف الى ذلك ان الانكليز يحسنون عن طريق الجمعيات لا عن طريق افراد . فقد يرون سائلة ليس عليهـــا الا الاسمال ، ولا يعطونها شيئاً ، مع انهم يدفعون مئات والوفا من الليرات للجمعيات .

وقد اعجبه من الخلق الانكليزي ظاهرتان افاض فيهما هما : هناء العيش والاستقلال ، فهو يقول « طالما افتخر الانكليز بهناء العيش داخل ديارهم . وهو عبارة عن امرين احدهما التمتع بكل ما يلزم للانسان في معيشته ، والثاني ترتيب وضع الاشياء المتمتع بها ، وهو ان يكون لكل شيء موضع خاص به ، ولكل موضع شيء خاص به . . . والحق يقال ان الانكليز في ذلك اعظم ترتيباً واحكمهم وضعاً للاشياء .

اما الاستقلال الشخصي فاكبر مظاهره الامتناع عن التدخل في شؤون الغير . والسؤال عنه . وقارن في هذه الناحية الانكليز بالفرنسيين الذين يسألون الجيران عن كل شخص جديد ، ويسألون الشخص نفسه عن شؤونه الخصوصية . والشدياق ، مثل كل شرقي يقيم في اوروبا مدة من الزمن ، طالت او قصرت ، اعجبه الاوروبيون في ديارهم لانه عرف منهم طيب العنصر هناك .

لكن اعجاب الشدياق بالانكليز لا يحول دون نقدهم . فهو مثلا يفضل اهل باريس عليهم في تربية الاطفال ونظافة شوارعهم وحوانيتهم . ويشهر بهم في تمسكهم بالدين لانه يعتقد ان فيه كثيراً من الرياء ، بينما يمتدح من الفرنسيين صراحتهم في هذه الناحية . ويكره في الانكليز حبهم للشهرة والزهو . كما انه يكره منهم انهم يحافظون على كل كبيرة وصغيرة من عاداتهم سواء في انكلترا او في خارجها . على العكس من الفرنسيين فيقول في ذلك « الا ان الانكليز لا يتطبعون بطباع اهل البلاد التي ينتابونها ، ولا يتساهلون فيما يجدونه هنالك من الاحوال المغايرة لاحوالهم والمباينة لطباعهم بخلاف الفرنسيس ، فان بلاد الله كلها لهم بلاد » . هذه نظرة سريعة في الكتاب ، ومن اراد زيادة فليرجع اليه .

الارثوذكس والارثوذكسية

في بلاد البلقان

للخوري نقولا الخوري — القدس

(تابع لما قبله)

ثالثاً — الارثوذكس والارثوذكسية في (هلاس) بلاد اليونان

تأتي بلاد اليونان في الدرجة الثالثة — بعد يوغوسلافيا — من حيث عدد الأرثوذكس فيها ، ويقدر عدد السكان في الدولة اليونانيـة في الوقت الحاضر بسبعة ملايين ونصف مليون نسمة ، ورغماً عن صلابة اليونان وتعصبهم الشديد للارثوذكسية فقد غرتهم الكثلكة من جهة والشيع البروتستانتية المختلفة من جهة اخرى — خصوصاً في الآونة الأخيرة — فخطفوا من احضان الكنيسة الأرثوذكسية حتى الآن ما يقارب المائتي الف نسمة — والحبل على الجرار —

والكنيسة الأرثوذكسية في بلاد اليونان كانت حتى سنة ١٨٣٠ خاضعة للكرسي البطريركي المسكوني في القسطنطينية وفي تلك السنة اعلنت استقلالها بموافقة البطريركيـة المسكونية ، عملا بالمبدإ العام المتبع في الكنيسة الأرثوذكسية جمعاء ، وهو : ان كل بلاد تحصل على استقلالها سياسياً يحق لها ايضاً ان تستقل كنائسياً ، فاصبحت تدار بواسطة مجمع مقدس مؤلف من ١٢ مطراناً رعوياً يرئسه رئيس اساقفة — هو بمقام بطريرك ويلقب بصاحب الغبطة اسوة بالبطاركة — يعـاونه في الادارة اسقفان يطلق عليهما لقب (خوريبسقوس)(١) وهو لقب قديم في الكنيسة ومعناه بالعربية اسقف القرية ومقره مدينة اثينا عاصمة بلاد اليونان ، ورئيس الأساقفة هذا هو الرئيس الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية

---

(١) ان كلمة (خوري) المستعملة لقباً للكهنة الرعويين في البلاد العربية مأخوذة من هذه اللفظة مع شيء من التحريف ، فكلمة (خوري) ليست عربية بل اخذها العرب عن اليونان ممسوحة فجرت على الالسنة كما هي حتى الان .

في الدولة اليونانية وهو في الوقت نفسه المطران الرعوي لأثينا وبيرية ، ويتمتع بحقوق وامتيازات واسعة وله مكانته الممتازة لدى الحكومة والشعب .

وعدا رئيس الاساقفة هذا يوجد في بلاد اليونان ٦٢ مطراناً رعوياً موزعون في الابرشيات — المقاطعات — يديرون شؤون الكنائس ويرعون الرعية عن كثب بالنيابة عن الرئيس الأعلى ويرجعون اليه في معضلات المشاكل ، والمجمع المقدس يعقد جلساته مرة في السنة بدعوة من رئيس الأساقفة الذي له الحق ان ينتخب اعضاءه الاثني عشر من هؤلاء المطارنة على التناوب ، وفي دورة انعقاد المجمع يحضر الجلسات نائب عن الملك يمثل الحكومة والشعب ، والمقررات التي يتخذها هذا المجمع من الضروري ان تقترن بموافقة الحكومة لكي تصبح نافذة المفعول، وإلا ظلت حبراً على ورق.

وهنالك وزارة تعرف بوزارة المعارف والأديان تساعد الكنيسة في مهمتها وتتدخل في الادارة الى حد بعيد فانتخاب المطارنة وتعيين الكهنة للمدن والقرى وتعيين الوعاظ والمدرسين اللاهوتيين وما الى ذلك هذا كله يجري بموافقة وتدخل هذه الوزارة ، وكان الكهنة قبل اليوم لا يتقاضون راتباً معيناً بل يعيشون على ما يقدمه لهم الشعب مقابل خدماتهم الدينية ، مع ان المطارنة يعيشون في بحبوحة من العيش لان الاوقاف الكنسية تحت تصرفهم ، واما الآن فقد وضعت الحكومة يدها على هذه الاوقاف وعينت لكل شخص من رجال الاكليروس مطراناً كان او كاهناً او شماساً او واعظاً او خادماً راتباً شهرياً يتقاضاه من الحكومة يناسب رتبته كما فرضت تقاعداً لرجال الدين المتقاعدين عن العمل بسبب الشيخوخة او المرض ، ومعاشاً لأرملة الكاهن واولاده ان كانوا قاصرين .

ليس في اليونان محاكم كنائسية كما هي الحال في فلسطين وفي غيرها من البلاد المجاورة ، بل تنظر جميع قضايا الأحوال الشخصية في تلك البلاد في المحاكم النظامية ، ومهمة الكنيسة هناك منحصرة في الادارة والوعظ والتعليم الديني ، ولذلك تجد مدارس الأحد منتشرة في طول البلاد وعرضها والكنيسة تهتم بها بالغ الاهتمام . وقد اهتمت الكنيسة بتدريس التعليم المسيحي في المدارس الابتدائية والثانوية وهي بالاشتراك مع الحكومة تنتخب الاشخاص الاكفاء من رجال وسيدات لتدريس هذا التعليم في مدارس المدن والقرى واختيار الكتب الاكثر ملائمة لهذا الغرض .

وفي جامعة اثينا كلية خاصة لتدريس اللاهوت يتخرج منها رجال الاكليروس ، لا في بلاد

اليونان فحسب ، بل وفي فلسطين وسوريا ولبنان والقطر المصري ، وهي الآن المعهد العلمي الوحيد لتدريس اللاهوت بعد ان اقفلت مدرستا خالكي والمصلبة اللاهوتيتين أبوابهما

وتهتم الكنيسة الارثوذكسية في بلاد اليونان بالوعظ اهتماماً تشكر عليه ، اذ لا تجد كنيسة إلا وفيها واعظ من فطاحل رجال الدين المشهورين بالعلم والتدين والتقوى ، ولذلك تجد الكنائس في ايام الآحاد والأعياد غاصة بالرجال والنساء ومعظمهم يأتي الى الكنيسة لسماع الوعظ خاصة

وقد اهتمت الكنيسة بمعاونة الحكومة بالترتيل الكنسي فانشأت مدرسة خاصة في أثينا لتدريس الموسيقى البيزنطية والاوربية ، ويحاول بعضهم إدماج الموسيقى الاوربية بالموسيقى البيزنطية خصوصاً في المدن الكبيرة إلا ان معظم الشعب يفضل الترتيل بموجب الموسيقى البيزنطية بالنظر لتعودهم على سماعها وينفرون من الموسيقى الاوربية مهما كانت انغامها شجية ومقبولة

ولا يغربنّ عن البال ان عدد الارثوذكس في بلاد اليونان قبل سنة ١٩٢٢ كان لا يزيد عن الخمسة ملايين نسمة وعددهم الآن فيها حوالي السبع ملايين ونصف وهذه الزيادة جاءت عن طريق تبادل السكان بين تركيا واليونان الذي بوشر في تنفيذه اعتباراً من سنة ١٩٢٢

والاكليروس اليوناني بوجه الاجمال ، وخصوصاً في المدن ، مثقف تثقيفاً لا بأس به ، وقد كان لازدياد عدد المبشرين الأجانب في البلاد ، أثره الفعال في نفوس رجال الدين هناك فانبروا لعقد الاجتماعات الدينية في المدن والقرى والقاء المواعظ والمحاضرات وتطوع كثيرون منهم للتجول في القرى بغيرة ونشاط للتبشير فيها وحض الجمهور على التمسك بالارثوذكسية مقاومة للتيار الجارف الذي أصبح يهدد الارثوذكسية في تلك البلاد تهديداً لم تكن تعرفه من قبل ، وقد ازداد هذا الخطر تفاقماً بعد ان وضعت الحرب العالمية الاخيرة أوزارها إذ خرجت منها البلاد اليونانية منهوكة القوى ومعظم الأهلين في حالة يرثى لها من الجوع والعرى فانتهز اصحابنا المبشرون هذه الفرصة السانحة وتكالبوا على ذلك الشعب الجائع العريان لينتزعوه من احضان كنيسته ويجتذبوه الى معتقدهم لقاء كسرة خبز او قطعة من الثياب او بدرة من المال ...

ولأول مرة في التاريخ يعين الفاتيكان مندوباً له لدى حكومة اليونان في اثينا ، وتعين حكومة اليونان مندوباً لها لدى الفاتيكان (للبحث صلة)

صلاح الدين الصفدي (١)

٦٩٦ — ٧٦٤ هـ — ١٢٩٦ — ١٣٦٢ م

للاستاذ محمود العابدي — صفد

مؤلفاته:

قال ابن العماد الحنبلي في كتابه « شذرات الذهب » وقفت على ترجمة للصفدي كتبها لنفسه في نحو كراستين ، ذكر فيها احواله وتاريخه واسماء مصنفاته وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما اكمله ومنها ما لم يكمله . قال : وكتبت بيدي ما يقارب خمس مئة مجلد ولعل الذي كتبته في ديوان الانشاء ضعف ذلك .

ولحسن الحظ فان اكثر مؤلفات الشيخ الصفدي لا تزال موجودة وقد طبع منها عشرة كتب كاملة واجزاء اخرى من الكتب الكبيرة . وان مؤلفاته تزيد على الاربعين مجلداً نذكر منها ما يلي :

١ — الوافي بالوفيات :

قال كاتب شلبي في كتابه « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » :

« الوافي بالوفيات لصلاح الصفدي جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره فلم يغادر واحداً من اعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والاولياء والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء واصحاب الحل والبدع والاراء واعيان كل فن ممن اشتهر او اتقن الا ذكره وذكر كل من فتح فتحاً يسره او خبراً قرره او جوداً ارسله او رأياً اعمله او حسنة اسداها او سيئة ابداها او بدعة سنها وزخرفها او كتاباً وضعه او تأليفاً جمعه او شعراً نظمه او نثراً احكمه . فازداد النفع به للمحدث والاديب »

وقال المرحوم جورجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية « انه يقع في خمسين مجلداً بدأ

(١) راجع العدد الثاني من المجلد الاول ص ٧٧

بالمحمديين واتم بعدهم حرف الميم ثم عاد الى الالف فما بعدها ويأتي في آخر ترجمته على كل اسم باسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم اسماء اخرى فيشير الى اماكن تراجمهم من الكتاب وباي اسم ترجمهم . ومن موجبات الاسف ان هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملا في مكان واحد وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الاجزاء المتفرقة في المكاتب التي بلغنا خبرها فمنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة اجزاء غير متناسقة في مكتبه تونس والجزء الاول في فينا والاجزاء ٣ و ٩ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني والاجزاء ٥ و ٦ و ١١ و١٣ و ١٤ و١٥ و١٦ و ٢٠ و ٢١ و٢٤ و٢٦ في اكسفورد والجزءان ٨ و ١٥ في باريس واربعة اجزاء في مكتبة حلب وسبعة اجزاء في نور عثمانيـــة ووقفنا في الخزانة التيمورية على ستة اجزاء منه وهي الاول ناقص من اوله والثالث يبـدأ بترجمة محمد بن عسير وينتهي بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس بترجمة ابراهيم آل احمد والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجزاء ١٢ ، ١٣ ، ١٤ تبدأ من عبد بن مسرور وتنتهي بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة (١٧٣٠) صفحة كبيرة بخط مغربي وفي هذه الخزانة ايضاً نسخة اخرى من النسخة الاولى منقولة عن مكتبة حلب في ١٥٦ صفحة . فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها .

فلا غرو اذا قلنا انه اكبر التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التـاريخ في المجلة الاسيوية الفرنسية سنة ١٩١١ ـ ١٩١٢ ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنسية لاميل مار . ولا يبعد ان توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة . فمن علم بذلك واعلنه لاصحاب الشأن فانه يخدم آداب اللغة العربية خدمة حسنة »

وفي دار الكتب المصرية الآن سبعة عشر مجلداً مأخوذة بالتصور الشمسي .

ومما جاء في دائرة المعارف الاسلامية :

« الوافي قاموس واسع في التراجم يقع في ثلاثين مجلداً تجد فيه عـدة تراجم لا يمكن ان توجد في غيره وهو يضم اربعة عشر الف ترجمة . وفهرست اصحاب التراجم فيه يملأ مجلداً كبيراً وفي المكتبة الصادقية بتونس كتاب اسمه « تاريخ الوافي » من المحتمل ان يكون مختصراً من الوافي بالوفيات .

وذكر الاستاذ نكلسون في كتابه « تاريخ العرب الادبي » ان الوافي بالوفيات من الاعمال الجبارة.

وقد طبعت جمعية المستشرقين الألمانية في مطبعة الدولة باستانبول سنة ١٩٣١ الجزء الاول من الوافي في ٣٨٦ صفحة تضم ٢٤٦ ترجمة . وقد جاء في مقدمة ناشر هذا الكتاب الاستاذ ه ٠ ريتر : ان كتاب الوافي بالوفيات الذي نعرض المجلد الأول منه على انظار العارفين من أهل العلم هو أوفى الكتب المؤلفة فى الاسلام في تراجم الرجال . يدخل في نحو ثلاثين مجلداً ، لا يوجد مجموعة في خزانة من خزائن الكتب في الشرق والغرب ، بل أجزاؤها متفرقة في مواضيع عديدة من امصار العالم . . ان بعض أجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف ، منها بعض الأوراق من المجلد الأول المطبوع الآن وذلك في النسخة المقيدة بنمرة ١٣٩١ في خزانة نور عثمانية . . . تقدر بسبع وخمسين صفحة من خط المؤلف . . وقد جعل الصفدي مقدمة هذا الكتاب على عدة فصول عظيمة الأهمية وهي :

الفصل الاول : في مصطلحات الأمم ولا سيما العرب والفرس واليهود وغيرهم على حساب السنين والتاريخ

الفصل الثاني . بحث فيه بحثاً نحوياً

الفصل الثالث : في كيفية كتابة التاريخ

الفصل الرابع : في الانساب

الفصل الخامس : في الكنى والألقاب والعلم

الفصل السادس : في الهجاء والاملاء والاختصار

الفصل السابع : في كتب التاريخ — امهات المصادر

الفصل الثامن : فيما يراه بالوفاة والوفيات

الفصل التاسع : في فائدة التاريخ

الفصل العاشر : في صفات المؤرخ

الفصل الحادي عشر : في تواريخ الشرق

٢ — اعيان العصر واعوان النصر :

هو مجموع تراجم معاصريه في القرن الثامن الهجري . يقع في اثني عشر مجلداً . وقد اتى فيه بما يدل على سعة علمه من حيث انه كلما ذكر وفاة احد المترجمين استعمل عبارة تخالف العبارة التي استعملها

عند كلامه على وفاة غيره . منه ستة مجلدات في دار الكتب المصرية مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخ الموجودة في الاسكوريال وايا صوفيا ومكتبة عباس افندي في الاستانة وبرلين .

٣ — نكت الهميان في نكت العميان :

وهو مجموعة تراجم لمشاهير العميان في سائر عصور الاسلام ، مع ملاحظات وفوائد يندر ان توجد في كتاب آخر . طبعة احمد ذكي باشا سنة ١٩٢١ في كتاب كبير

٤ — الشعور بالعور :—

ترجم فيه سبعة وسبعين أعور . منه نسخة في برلين صفحاتها ١٢٢ ، وثانية في مكتبة عارف حكمت في المدينة وثالثة في الخزانة التيمورية بمصر . وفي دار الكتب المصرية نسخة نقلها بالتصوير الشمسي المرحوم زكي باشا عن مكاتب الاستانة . وفي المكتبة الخالدية بالقدس نسخة في ١٩٠ صفحة كتبت سنة ٨٤١

٥ — الحسن الصريح في مئة مليح :—

ترجم فيه لأجمل مئة شاب من المماليك الاتراك واثنى على صفاتهم المليحة . منه نسخة في المتحف البريطاني ، وأخرى في ايا صوفيا .

وقد كتب الصفدي في العمش والحدبان وطبقات النحاة .

٦ — التذكرة الصفدية :—

كان الصفدي يقرأ كل كتاب يقع بين يديه ، فاذا أعجبه شيء منه اقتطفه في دفاتره . وكان يحاول ان يقابل كل قطعة يقتطفها بقطعة يكتبها من انشائه ، فجاء هذا الكتاب مشحوناً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والاسفار اللبقة والاقوال الفصيحة في ثلاثين مجلداً كانت له كالمذكرة لكل كاتب يرجع اليها اذا اراد الاقتباس او الاستشهاد في كل موضوع يريد الكتابة فيه . فيها تاريخ واجتماع وتراجم وفضائل حث عليها ورذائل مجّها . منه نسخ في الاسكوريال وغوطا واكسفورد وفي لندن الجزآن ٤٨ و ٤٩ . وفي دار الكتب المصرية اربعة اجزاء تدخل في نحو الف صفحة .

ولكن اكبر مجموعة من هذا الكتاب توجد في خزانة آل البساط في مكة وتتألف من واحد وثلاثين جزءاً .

٧ — منشآت الصفدي :—

مجموعة من المراسلات على لسانه او لسان الملك الاشرف او غيره من السلاطين والنواب ، وتواقيع وتقارير ومناشير رسمية يقف قارئها على كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية والسياسية . منه نسخة في دار الكتب المصرية تقع في اربعة اجزاء .

٨ — الغيث المسجم في شرح لامية العجم :—

نظم الطغرائي لاميته التي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العطل

قالها في وصف حاله وشكاية زمانه . ولما اعجب بها الصفدي شرحها في كتابه « الغيث المسجم » وقد ذكر فيه اشياء كثيرة على طريقة الاستطراد ، فجاء مشحوناً بغرائب الجد والهزل وأحسن المجاميع . . . فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوائده الا اظهرها ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٥ في مجلد ضخم يتألف من خمس مئة صفحة كبيرة .

٩ — تمام المتون في شرح ابن زيدون :—

كتب ابن زيدون رسالة على لسان ولادة بنت المستكفي بالله الى الوزير ابي عامر بن جهور يتهكم به عليه . وقد شرحها جمال الدين بن نباته في كتابه « سرح العيون » وقد شرحها الصفدي في « تمام المتون » صدره بترجمة ابن زيدون مطولا وذكر مراسلاته ، مع انتقادات شعرية ونوادر تاريخية على الملوك والقواد . ثم يليه الشرح . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة .

(للبحث صلة)

النشاط المالى والاقتصادى فى فلسطين

بما له علاقة بالاقطار العربية

للاستاذ باسم فارس

لقد اصبح العالم في القرن العشرين بعد ان تطورت وسائل التنقل وتيسرت المواصلات السريعة وقصرت نسبياً المسافات الشاسعة ، شديد التماسك اقتصادياً قطراً بقطر وبلداً بآخر . ويضاف الى ذلك ان عصر التخصص الصناعي ، من تخصص جغرافي ومهني ونمو الحركة الصناعية في الانحاء المختلفة من العالم كل ذلك زاد من حدة اعتماد العالم اقتصادياً بعضه على بعض . وأصبح كل عدد من الاقطار مكملا واحده للاخر من حيث حياته الاقتصادية وتوفر الحاجيات للسكان . ومن البديهي ان هذا الاعتماد الاقتصادي المتبادل او الاتكالية الاقتصادية بين بلد وآخر تشتد درجتها بين الاقطار المجاورة ، خصوصاً عندما يكون بين هذه الاقطار روابط اجتماعية وثقافية ولغوية تسهل التفاهم بينها وتقرب بين تجارها وماليتها وتزيد من امكانيات التعاون بينهم المصلحة المشتركة .

وفلسطين بهذا الصدد نقطة الدائرة لعدد من الأقطار المجاورة من متاخمة او غيرها . فمصر والسودان والجزيرة العربية الى الجنوب والمملكة الهاشمية الأردنية الى الشرق يدعمها شرقاً العراق ومن ثم سوريا ولبنان الى الشمال ، اما الغرب فبحر بعيد المسافات . ويربط فلسطين بجميع هذه الاقطار لغة مشتركة وثقافة واحدة وعادات اجتماعية جد متشابهة مما يجعل متطلبات جميع هذه الاقطار من بضائع ناجزة للاستهلاك كالطعام والشراب والألبسة والنقل ووسائل الترقية والصحة والتعليم والمطالعة متماثلة في جميعها .

الا ان سخاء الطبيعة جد متحيز اذ لم يتكرم على كل من هذه الاقطار بموارد وثروة طبيعية منوعة لسد جميع حاجات كل قطر بنفسه . فبينما نجد الطبيعة سخية على بعضها بموارد المياه نراها حرمت بلداً آخر منه ، وفي حين نجد بلداً شاسع السهول والاراضي الزراعية المنبسطة الخصبة نتلفت الى قطر آخر فاذا به جبال شامخة وصخور صماء وتربة سطحية لا تصلح لزراعة الحبوب وهلم جرا . زد

على ذلك ان موارد جميع هذه الاقطار المعدنية جد محدودة و يقتصر ما فيها من الوقود على النفط وعليه كان من الضروري ان يشتد التوكل الاقتصادي بين هذه الاقطار فتكون متجمعة كتلة يكمل كل جزء منها الآخر ، خصوصاً من حيث الموارد الزراعية ولوازم التغذية ، لأن جميع هذه الاقطار حتى وقتنا الحاضر و بموجب المعلومات المتجمعة لدينا فقيرة في موارد المعادن والفحم الحجري مما يجعلها تتوكل في سد حاجتها من انتاج الصناعات الثقيلة على بلاد الغرب وأميركا. ولعل هذا الوضع يتغير في المستقبل لان النمو في المعرفة العلمية من كيماوية وطبيعية والتي ترتكز عليها الصناعات الثقيلة ربما اتجه الى انماء صناعات جديدة ترتكز على أنواع معادن سوى الحديد والفولاذ وتستخدم وقوداً سوى الفحم الحجري كالنفط مثلا و بلدان الشرق الأدنى غنية في موارده ، فيصبح في مقدور هذه الأقطار ان تبني صناعات ثقيلة وتكفي حاجتها من منتوجاتها فالعلم على حل كثير من المشاكل الصناعية قدير .

وهنالك عامل مهم في تكييف النمو الاقتصادي والمالي خارج عن الاعتبارات الجغرافية والثروة الطبيعية في الموارد الأولية هو ايجاد جو من القوانين التجارية يحدد المسؤوليات والواجبات بين افراد المجتمع ، و يعين الالتزامات ويقيد الى حد علاقة التاجر بالتاجر والمالي بالآخر ، وهؤلاء بالصناعي والمستهلك والرأسمالي ، أعني انه لا بد لتشجيع النمو الاقتصادي والمالي في بلد ما من سن قوانين تجارية ومالية رشيدة تقوي الثقة في المؤسسات الاقتصادية المساهمة وتجعل السبيل الى التعاون بين الافراد سهلا لاستقلال موارد البلاد الطبيعية وجمع ذكاء الافراد التجاري والصناعي للعمل مشتركين في الجهود الكبيرة التي يعجز عن القيام بها الافراد كل على حدة . ولقد كان من حسن حظ فلسطين أن تكون أول بلد عربي سن فيه قانون مفصل للشركات ، والشراكات غير تارك للعرف والعادة شيء بل مقيد علاقات المساهمين بالشركة والادارة بالشركة والمساهمين والحكومة ، والمساهم بالآخر ، فنتج عن ذلك قيام مؤسسات تجارية كبيرة في فلسطين تضم بين مساهميها المئات والألوف ، خصوصاً في الحقل المالي بينما كانت المؤسسات التي تشابهها في الاقطار المجاورة افرادية تقوم على موارد شخص او عائلة واحدة ، فينحصر مجال عملها في دائرة ضيقة من البلد التي نشأت فيه . وعليه سوف نحصر كلامنا خلال ما تبقى لدينا من المكان في النشاط المالي في فلسطين والدور الذي لعبه في اقطار الشرق العربي تاركين امر البحث في النشاط في مناحي الحياة الاقتصادية الأخرى كالصناعة والتجارة والزراعة الى احاديثنا التي تتبع في هذه السلسلة .

وأول ما يسترعي الانتباه في نهضة فلسطين المالية قيام مصرفين فيها في اوائل العقد الرابع من هذا القرن أسس أولهما أي البنك العربي سنة ١٩٣٠ وثانيهما أي بنك الأمة العربية سنة ١٩٣٣ . ولقد باشرا أعمالهما صغيرين بجهود رجلين جبارين ونميا برعايتهما خلال حقبة قصيرة من الوقت حتى أصبحا مصرفين عالميين تمتد فروعهما الى اكثر اقطار الشرق الادنى، ويعد مساهمو كل منهما بالالوف، ويفوق رأس مال أحدهما مع رأس المال الاحتياطي المليونين من الجنيهات والثاني المليون جنيه . وتقاس موجوداتهما بالملايين وتعد فروعهما بالعشرات موزعة في فلسطين وسواها من الأقطار المجاورة كمصر والعراق وسوريا ولبنان والمملكة الهاشمية والأردنية والحجاز . ولو سئلت عن اكبر خدمة أدتها فلسطين مالياً للاقطار العربية لقلت هي ايجاد هذين المصرفين . فالتبادل التجاري والصناعي والتنقل بين هذه الأقطار والأصطياف والاشتاء والعلاقات الثقافية والعلمية من جامعات ومدارس تسترعي وجود تسهيلات مصرفية لتحويل الأموال من بلد الى آخر وفتح اعتمادات تجارية وخصم أوراق مالية وتسليف المشاريع الصناعية والتجارية .

ولا مراء في ان نمو هذين المصرفين الى اهميتهما الحاضرة وقوتهما المالية واعمالهما المنتشرة ساعد كثيراً على ربط مصالح الأقطار المجاورة لفلسطين بعضها ببعض وبفلسطيننا وروج حركة التبادل فيما بينها . وستزداد هذه الفائدة المتبادلة كلما توسعت فروع هذين المصرفين وانتشرت . فالبنوك شرايين الصرح الإقتصادي والتبادل الدولي والتعاون التجاري والصناعي زد على ذلك ان نجاح هاتين المؤسستين كان من العوامل الفعالة التي شجعت الاقبال على المؤسسات العامة والشركات المساهمة فشرع الكثيرون يقبلون على الاشتراك في المساهمة في الشركات المحدودة من صنية وتجارية ومالية وتأسست هذه الشركات بالعشرات في اقطار الشرق الأدني المختلفة لاستثمار موارد البلاد التي يعجز الفرد عن تنميتها وحيداً .

ولقد انتقل النشاط المالي خلال ثلاث السنوات الأخيرة الى مناح اخرى فاسس في فلسطين شركات استثمار مالي تبعها تأسيس شركة التأمين العربية المحدودة في القدس والذي ساهم فيها عدد كبير من رجال الشرق الأدني فامتدت فروعها في وقت قصير الى المملكة الهاشمية الأردنية وسوريا ولبنان . فكانت فلسطين في ذلك حلقة الوصل بين هذه الأقطار في حقل التأمين وملأت فراغاً كان

الى وقتنا القريب يشعر بالحاجة اليه رجال الأعمال في جميع هذه الأقطار . ولولا قيام القطر الشقيق (مصر) بسد قسط من هذه الحاجة سابقاً لكان هذا النشاط المالي يحتكره الغرب في بلدان الشرق الأدنى حتى يومنا هذا . والتأمين كما لا بد وتعلمون شكل من التعاون الاجتماعي لا بل هو اول مظهر للتعاون الاختياري في سبيل المصلحة المشتركة في حقل النشاط الاقتصادي . ولا تتم الفـائدة المتبادلة في اعمال التأمين إلا إذا وزعت الاخطار المؤمن عليهـا على مساحة جغرافية واسعة ليقل مدى الخطر الواحد بالنسبة الى مجموع المشتركين في التأمينات المختلفة . وعليه ستجني فائدة هذا التعاون المالي الذي شقت فلسطين طريقه اقطار الشرق الأدنى وربما اقتدت بفلسطين بقية الاقطار العربيـة التي لم ينشأ فيها حتى اليوم شركات تأمين فيقوم رجال الأعمال والمال على ايجادها . فالمجال واسع لأكثر من شركة واحدة تخدم مصالح هذه الأقطار الواسعة وتتعاون فيما بينها لتتقاسم الأخطار المؤمنة وتحمل مسؤوليتها فتستغني تدريجياً هذه الأقطار عن الاعــتماد على الشركات الأجنبية في معاهدات التأمين التمويلي وتوزيع الأخطار .

وهنالك ناحية اخرى مالية قامت فلسطين بتنشيطها وهي ايجـاد مجال اوسع لأصحاب رؤوس الأموال الصغيرة الموارد لاستثمار ما يوفرونه من رواتبهم واجورهم في اسهم وسندات مالية ثابتة العائدات الأمر الذي يشجع اكبر عدد من مواطني أقطار الشرق الأدنى على التوفير والادخار للمستقبل ويخلق مجموعة من رؤوس الأموال لو تركت متناثرة في أيدي كل من اصحابها لماتيسر استخدامها في مشاريع صناعية وتجارية ومالية كبيرة ، ولما كان بالاستطاعة جعلها رؤوس أموال مثمرة ، بل ربما كان نصيبها ان صرفها اصحابها على حاجياتهم اليومية السريعة الاستهلاك والفناء . هذا بايجاز بعض مناحي النشاط المالي الذي قام في فلسطين خلال العقدين الاخيرين من هذا القرن واستفادت منه فلسطين والاقطار المجاورة وسآتي في احاديثي القادمة على مناحي النشاط الاقتصادي الأخرى .

المحاكم الدينية في فلسطين

المحكمة الارثوذكسية

للاستاذ حنا عطا الله

بعد ان اوردت في العدد السابع من هذه المجـلة بحثاً موجزاً عن تشكيلات ودرجات المحاكم الدينية الأرثوذكية في فلسطين وعدت ان ابحث القانون الذي تطبقه هذه المحاكم واصول المحاكمات لديها وفي علاقتها بالمحاكم النظامية والحكومة وسأحاول ذلك في هذا العدد .

اما القانون الذي تطبقه هذه المحاكم في فلسطين في الوقت الحاضر فهو قانون العـائلة البيزنطي ، وقانون المواريث ووصايا الميراث المعروف بقانون الأحوال الشخصية للمسيحيين الأرثوذكسيين ويسمى بالقانون البيزنطي نسبة الى بيزنطيوم اي الاستانة التي كانت عندئذ مركز الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ففي هذه المدينة جمعت ورتبت اكثر القوانين الرومانيـة والمؤلفات والمجموعات التي كتبت عنها ، وقد اشتهرت هذه القوانين بانها قوانين يوستنيان .

ويوستنيان هذا كان امبراطور الدولة الرومانية الشرقية في القسطنطينية وقد ولد سنة ٤٨٣ وتولى الحكم سنة ٥٢٧ وتوفي سنة ٥٦٥ مسيحية ، وكان فقيهاً ولاهوتيـاً وله يرجع الفضل في ترتيب وجمع وتصنيف القوانين الرومانية التي كانت الى عهده مبعثرة وغير مرتبة ، وكما ارتبط اسم نابوليون بالقانون الفرنسي كذلك ارتبط اسم يوستنيان بالقانون الروماني واشتهر به .

ومما لا شك فيه ان القانون البيزنطي الذي تطبقه هذه المحاكم في الوقت الحاضر هو القانون الروماني الذي كان معمولا به في ذلك العهد ، ولكنه قد تلطف كثيراً بروح وتعاليم الكنيسة المسيحية ، ومما لاشك فيه ايضاً ان هذا القانون قد ادخلت عليه تعديلات واضافات اقتضتها احوال وتعاليم الـكنيسة فيما بعد وتقاليدها وقرارات مجامعها المقدسة .

ويجدر بنا ان نذكر هنا ان قسماً كبيراً من نصوص هذا القـانون في حالته الحاضرة (ما عدا ما

يتعلق بجوهر التعاليم والاعتقادات الدينية والطقوس) قد اصبح لا يتفق مع روح العصر وعادات الشعب الذي يطبق عليه ، وانه لو كانت مقاليد امورنا في يدنا كان يجب علينا ان نلغي القسم الكبير منه وأن نستعيض عنه بنصوص تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا ومقتضيات التطور العصري ، فهذا القانون الذي نشأ منذ الفي سنة على اقل تقدير والذي اصبح اساساً لأكثر القوانين المدنية في دول العالم التي اقتبسته بعد ان عدلته كما تقتضي احوالها وعاداتها وتقاليدها هو الذي يطبق علينا في القرن العشرين بدون اي تحوير او تعديل او تطور .

وقد ترجم الاستاذ جورج سكسك قسما من هذا القانون الى اللغة العربية وطبعه سنة ١٩٣٠ على نفقة حكومة فلسطين ، والقسم المترجم هو المتعلق بقانون العائلة البيزنطي وقانون المواريث ووصايا الوراثة ، وهذه تبحث في مسائل الخطبة والزواج ، والطلاق والاعالة والتبني والاوصياء والارث والوصايا .

وهذه الترجمة هي لمجموعة ملتيادس كرافوكيروس في اللغة اليونانية وتوجد مجموعات أخرى في اللغة اليونانية .

وتوجد باللغة اليونانية عدة كتب تبحث في هذا القانون وشروحه وقرارات المحاكم الدينية الارثوذكسية في قضايا سابقة .

ولكن لا بد من القول بان المحاكم في فلسطين في الوقت الحاضر عندما تطبق هذا القانون تأخذ بعين الاعتبار وتراعي عادات وتقاليد الطائفة الارثوذكسية العربية في فلسطين وبذلك تعمل حسب القاعدة القانونية بان العادات هي قسم من قانون اي بلاد .

وليس لهذه المحاكم قانون او لائحة اصول محاكمات او مرافعات خاص بها . بل هي تطبق عادة لوائح وقوانين اصول المحاكمات والمرافعات لدى المحاكم النظامية ، الا اذا كان في القانون البيزنطي اي نص بخلاف ذلك .

اما فيما يتعلق بقبول البينات او عدم قبولها فانها تطبق عادة القوانين المعمول بها في المحاكم النظامية مع استثناء بعض القواعد .

وليس لهذه المحاكم أي علاقة بالمحاكم النظامية وهي مستقلة عنها تمام الاستقلال سوى ان دستور فلسطين يعين صلاحية هذه المحاكم كما بينا في الاعداد السابقة ·

وينص أيضاً دستور فلسطين في المادة ٥٦ على ان احكام المحاكم الدينية تنفذ بواسطة دوائر المحاكم النظامية ، وهذا النص هو الذي يضمن لهذه المحاكم هيبتها ، ويعطي احكامها الصفة التنفيذية وما يتعلق بها من احترام ، اذ لو لا هذا النص لما تمكنت هذه المحاكم من السير باعمالها وتنفيذ قراراتها اذ ليس لديها اي سلطة ادارية او تنفيذية . ولكن المحاكم النظامية في كثير من الاحيان ترفض الاعتراف ببعض احكام المحاكم الدينية ولذلك فانها ترفض تنفيذها وذلك لان المحاكم النظامية قبل ان تنفذ اي حكم من احكام المحاكم الدينية تبحث ما اذا كانت الدعوى او القضية الصادر فيها الحكم هو ضمن صلاحية ووظيفة تلك المحكمة الدينية ام لا . فان كان ليس ضمن صلاحيتها او وظيفتها فان المحاكم النظامية ترفض تنفيذه .

كما ان المحاكم النظامية يجوز لها ان ترفض تنفيذ أي حكم من احكام المحاكم الدينية اذا وجدت وارتأت ان حكمها يخالف مبادئ العدل الطبيعي .

وليس لهذه المحاكم سلطة وصلاحية اجبار الشهود بالحضور او المثول امامها . والمحاكم النظامية قد رفضت حتى الآن مساعدتها بذلك ، ومع ذلك فان اكثر الشهود يحترمون الطلب ويحضرون لاداء الشهادة .

وقبل ان اختم البحث هذا يجب علي ان اشير الى قانون البطريركية الارثوذكسية لسنة ١٩٤١ فان هذا القانون المنشور في الملحق الاول من الجريدة الرسمية عدد رقم ١١٤٢ الصادر في ١٩٤١/١١/٢٠ والذي لم يطبق بعد يحوي فصلا خاصاً بالمحاكم الكنسية هو الفصل العاشر .

وبموجب المادة ٣٩ (١) من القانون المذكور يتوجب على البطريرك في المجمع ان يشكل في كل من القدس ويافا وحيفا والناصرة محكمة بداية روحية ومحكمة بداية مختلطة .

وبموجب المادة ٣٩ (٢) من هذا القانون تكون صلاحية المحاكم الروحية تطبيق المادة ٣٣٠ من قانون العائلة لكرافوكيروس مع اي تعديلات او اضافات يدخلها عليها البطريرك في المجمع بموجب

لوائح يوافق عليها المندوب السامي وتتألف هذه المحكمة من اعضاء اكليريكيين يعينهم البطريرك في المجمع .

وبموجب المادة ٣٩ (٣) من القانون المذكور تكون صلاحية المحكمة المختلطة تطبيق المادة ٣٣١ مع أي تعديلات او اضافات يدخلها عليها البطريرك مع المجلس المختلط ويوافق عليها المندوب السامي ، وتتألف المحكمة المختلطة من رئيس اكليركي يعينه البطريرك في المجمع ومن عضوين علمانيين يعينهما البطريرك من قائمة باسماء اشخاص ترشحهم المجالس المحلية في منطقة تلك المحكمة .

وبموجب المادة ٤٠ من القانون المذكور يتوجب على البطريرك في المجمع ان يعين محكمة استئناف روحية تستأنف اليها أحكام المحاكم الروحية الابتدائية ومحكمة استئناف مختلطة تستأنف اليها احكام المحاكم المختلطة الابتدائية .

وتتشكل محكمة الاستئناف الروحية من اعضاء اكليركيين يعينهم البطريرك في المجمع ، أما محكمة الاستئناف المختلطة فيتشكل من رئيس اكليركي يعينه البطريرك في المجمع ومن اربعة أعضاء علمانيين يعينهم البطريرك من قائمة اشخاص يرشحهم المجلس المختلط .

وبموجب المادة ٤١ من القانون يحق للبطريرك في المجمع بعد استشارة المجلس المختلط وبموافقة قاضي القضاة ان يسن لائحة او لوائح مرافعات لدى المحاكم الدينية الارثوذكسية ولوائح بالرسوم .

اما المادة ٤٢ من القانون فانها تنص على ان جميع المحاكم الدينية الارثوذكسية يجب ان تكون تحت مناظرة قاضي القضاة العامة وان تكون خاضعة للتفتيش عليها من مفتشين يعينهم قاضي القضاة .

ومع ان هذا القانون هو خطوة الى الأمام فان فيه الشيء الكثير مما يدعو الى النقد والاعتراض.

وبهذا تنتهي هذه الحلقة من المقالات في موضوع المحاكم الدينية الارثوذكسية في فلسطين ، ونرجو ان نكون قد وفقنا الى خدمة القراء ، وندعو الذين يهمهم الموضوع والقراء والكتاب أن يبادروا الى بحثه او بحث المواضيع التي لها علاقة في هذا الموضوع ، ومجلة المنبر ترحب بكل ما يرسل اليها في هذا الموضوع .

الطاعون عام ١٨١٢

للسيد قسطنطين خمار — عكاء

ما كاد يبزغ فجر العشرين من ايار عام ١٧٩٩ م حتى كانت مدينة عكاء ، الرابضة على شبه لجزيرة المنيع الى الشمال من الخليج المعروف باسمها ، تنفض عنها غبار قتال مرير وحصار خانق دام شهرين فرضه رب الحرب في ذلك العصر نابوليون بونابرت .

ففي هذا التاريخ من تلك السنة هرع اهلوها الى اعالي الأسوار يمتعون الطرف بمرأى جيوش الفاتح العظيم تجر اذيال الخيبة والفشل متقهقرة الى غير رجعة . وكانما كتب لهذا الشهر ان يكون تميمة تقي المدينة عادية الغاصبين ورقية ترد عنها كيد المعتدين ، ففي مثل هذا الشهر لنيف وخمسة قرون خلت خرج آخر صليبي خاسراً (١٨ ايار عام ١٢٩١ م) وعادت المدينة الحصينة الى ذويها .

وظن القوم وقد شهدوا امتناعها على جيوش الفرنسيس ، انهم سيستقبلون عهد أمن ودعة ويستكينون الى وارف ظلال السلام والراحة ولكن هذه الآمال كانت اضغاث احلام فما لبث والي المدينة في ذلك العهد (احمد باشا الجزار) ان استيقظ من هول تلك الصدمة العنيفة الى استئناف مظالمه والاستمرار في مساوئه اربع سنين اخرى حتى وفاته عام ١٨٠٤ م (١٢١٩ هـ) فتنفس القوم الصعداء وراحوا يهنىء بعضهم بعضاً بهلاك الطاغيـــة متغنين بابيات نظمها الشيخ مصطفى الرومي مؤرخاً الحادثة وهي :

هلك الجزار فــلا عجب ومضى بالخزي وبالاثم
وبميتته الباري عنـــا ارِّخ : (قد كف يد الظلم)
(١٢١٩)

وحل بعد ذلك عهد من الأمن والطمأنينة نعمت به المدينة بلين عريكة الوالي الجديد (سليمان باشا) الملقب بالعادل لشدة مقته للجور وحدبه على الرعية ولطف معاملته لحاشيته والمقربين منه ، وبره بكل ذي مسغبة .

ولكن هذا الهدوء الذي ساد المدينة وهذه الراحة التي شملت نفوس القوم لم يستمرا طويلا فقد نقم الدهر على الناس هناء سنوات معدودات واستعاض عن ظلم الولاة بضرباته القاسيات التي كان اشدها هولا انتشار وباء الطاعون منذ اواخر عام ١٨١١ م وامتداده طيلة السنة التي تلتها .

وقد قيل في اصل انتشاره انه انتقل من الآستانة بقدوم احد سعاة البريد (وقد كانوا يعرفون في ذلك العصر بالتاتارية) يحمل جبة من الجوخ ليهودي في عكا ما كاد يلبسها حتى اصيب بالطاعون وكتم ذووه الخبر وكان من جراء ذلك ان انتشر الوباء بين اليهود بادئ ذي بدء ثم في المدينة كلها فساد الهلع بين الناس سيما وان التدابير الصحية وطرق الوقاية في ذلك العهد كانت من السذاجة بحيث لا ترد عادية انتشار وباء كهذا ورأى الناس ان خير طرق الوقاية الانحجاب جهد الطاقة وعدم الاختلاط بالآخرين واجتمعت كل بضعة أسر متقاربة في بيت واحد قابعين الى ان ينفرج الكرب وتنقشع الغاشية واحد الكهنة يقيم في البيت للقيام بالطقوس الدينية وتعليم الأولاد .

واما كتاب الولاية وعلى رأسهم المعلم حاييم فارحي اليهودي فاقاموا في غرفته بالسراي حاشدين فيها جميع ادوات الكتابة وسجلات الايالة وقد جعل على الباب ستة من الجنود ، وكان رئيس الكتبة يقيم في تلك الغرفة ليل نهار حتى مساء الجمعة من كل اسبوع حيث يغادرها الى داره للقيام بطقوس « السبت » وأما الكتبة الآخرون فيحضرون الى عملهم بطرق من الحرص غريبة منها أن يسير الواحد منهم من بيته الى الديوان بين اثنين من الجنود يحرسانه من ملامسة أي انسان أو حيوان ويردان عنه كل ما يمكن أن يتصل به ، ويعود بعد فراغه من العمل الى بيته بنفس الطريقة التي جاء فيها . وذلك لشيوع الظن القائل ان العدوى بهذا المرض تنتقل عن طريق الملامسة .

واستعمل الخل كمطهر فكانوا يمسحون به ما تقع عليه أيديهم من ورق أو فرش أو محابر ؟ ؟ ولكن أنى للخل أن يبيد تلك الحشرات الفتاكة والجراثيم الهدامة ؟ ؟ واعتقدوا بفائدة ايقاد البخور أيضاً فكانت رائحته تملأ أنوف القوم حيث ساروا وأنى حلوا ، إذ ساد الظن انه مبعد للداء ، واق للذين لم يصابوا به .

وقد أمر الوزير برفع ثمين الآثاث وغالي الرياش من ديوانه غير مبق إلا على وسادة لجلوسه . . واتبع طريقة في مقابلة الكتبة تضمن له عدم ملامسة ما يحملون ، وذلك بان يدخل الواحد منهم

فيقف بعيداً في أقصى الغرفة ثم يقترب رويداً رويداً وبيده اسفنجة مبتلة بالخل يمسح بها من أرض الغرفة مكاناً يكفي لجلوسه أمام الوزير. فيضع الوزير خاتمه على الأرض في متناول الكاتب ولا يسلمه إياه يداً بيد زيادة في الوقاية ، فيتناوله الكاتب بالاسفنجة المبتلة بالخل ويمسحه ويختم به كل ما ينال موافقة الوزير من مراسيم ثم يعيده الى مكانه الأول ويقفل راجعاً ولم يحصل أي تلامس مباشر بينه وبين الوزير.

ولما كان الكتبة يروحون الى السراي كل صباح ويغدون منها الى بيوتهم بعد الظهر فقد امتنعوا عن مخالطة أفراد أسرهم وجعل كل منهم يقيم في غرفة منفردة يحمل اليه فيها الطعام على قدر حاجته مستعملا صحافاً خاصة به وملاعق من الخشب لا يستعملها سواه يغسلها بالماء والخل بعد الفراغ من استعمالها وقد بقي الحال على ذلك لدى القادرين على الاحتجاب والامتناع عن مخالطة الناس اكثر من سبعة شهور خفت بعدها شدة الوباء.

وأما الوالي سليمان باشا فلم يأخذ نفسه ولا آله بشيء من طرق الوقاية ووسائل الحيطة لشدة اعتقاده بـ « المكتوب » فاباد الطاعون أبناءه وفتك بجواريه ومماليكه حتى اقفر قصره ولم يبق له إلا ابنة واحدة هي « فاطمة خانم » جهد في ادخال السرور على نفسها فبنى لها قصراً شامخ البناية عالي الأركان أقام حوله الحدائق النضرة وغرسها بانواع الشجر وصنوف الزهور العطر وجعل فيها بركة عظيمة تسر الناظر وتشرح الخاطر وقد عرف ذلك باسم « بستان الست فاطمة » ولكنه منذ عهد عبدالله باشا خليفته الى يومنا هذا يعرف بـ « البهجة ».

واليك ما كتبه أحد المعاصرين لهذا العهد والعاملين في خدمة سليمان باشا وهو « المعلم ابرهيم العوره » باسلوب القرن الماضي الركيك ولغته العامية التي لا تتقيد بقواعد الصرف والنحو ولا بضوابط البلاغة والبيان — فان فيه طرافة وتصويراً واقعياً للحياة في تلك الفترة عند انتشار الأوبئة ، لترى فيه الفرق جلياً بين ما يتخذ من تدابير صارمة واجراءات شديدة للوقاية في العصر الحاضر حتى لتضطرب مدينة يعد سكانها بعشرات الألوف لاصابة واحدة أو اثنتين ، وبينما كانت عليه الحال في القرن الماضي يوم كانت الاصابات تصل بضع مئات.

قال الكاتب :

« فاما الطاعون فبما أن أصل خروجه من اليهود كان طاعوناً قاسياً ردياً جداً ومخيفاً وتعاظم بهذا المقدار حتى انه ما بقي بيت من بيوت عكا (التي ما دخلت الخبا) إلا ودخل عليها ومات فيها خلق واتصلت يومية الأموات حسبما كانوا يخبرون الى المايه والعشرين نفراً وفيما بعد تحقق انه كان يموت أكثر . وكان المخبرون يخبرون بالقليل قصداً لغايات وعدم الشماتة كون المغسلين والمكفنين ما عادوا لحقوا ولا عاد الحمالين يقدروا أن يحملوا . وكانوا يحملون الأموات ويخرجونهم من قبل شروق الشمس بساعة لحد الساعة الرابعة والخامسة على ضوء المشاعل . وكانت تسمع أصوات البكا والولاول في سائر بيوت البلدة من الليل الأمر الذي كان يجمد الدم في جسم الناس . وكان في تلك الأيام الحزن والغم والبكا والنواح والخوف والفزع والرعدة شامل قلوب المخلوقات داخلا وخارجاً » .

الطاعون بدمشق

« شاهدت ايام الطاعون الأعظم بدمشق في اواخر شهر ربيع الثاني سنة تسع واربعين من تعظيم هل دمشق لهذا المسجد ما يعجب منه ، وهو ان ملك الأمراء نائب السلطان ارغون شاه امر منادياً ينادي بدمشق ان يصوم الناس ثلاثة ايام ولا يطبخون بالسوق . فصام الناس ثلاثة ايام متوالية كان آخرها يوم الخميس . ثم اجتمع الأمراء والشرفاء والقضاة والفقهاء وسائر الطبقات على اختلافها في الجامع حتى غص بهم وباتوا ليلة الجمعة ما بين مصل وذاكر وداع . ثم صلوا الصبح وخرجوا جميعاً على اقدامهم وبأيديهم المصاحف والأمراء حفاة وخرج جميع اهل البلد ذكوراً واناثاً صغاراً وكباراً وخرج اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ومعهم النساء والولدان وجميعهم باكون متضرعون الى الله بكتبه وانبيائه وقصدوا مسجد الاقدام واقاموا به في تضرعهم ودعائهم الى قرب الزوال وعادوا الى البلد فصلوا الجمعة . وخفف الله تعالى عنهم فانتهى عدد الموتى الى الفين في اليوم الواحد وقد انتهى عددهم بالقاهرة ومصر الى اربعة وعشرين الفاً في يوم واحد . »

« رواد الشرق العربي » (ص ١٨٩)

على هامش « نحن والزواج »

كفانا هذا القيل والقال

للسيد وليم نامق شحيبر — غزة

لمجلة المنبر الغراء وقع جميل في نفسي لكثرة المواضيع التي تتناولها بالتحليل المتقن والعرض الكافي، واتصال هذه المواضيع الشتى بصلب الحياة وصميمها ، واخص من هذه المواضيع موضوع « نحن والزواج » بقلم السيد اسكندر فرح الذي وفق فيه اكبر توفيق ، فعرض لنا صورة واضحة عن مشاكل الزواج في هذا البلد المقدس ، البلد الذي وجب علينا ان نجعل فيه كل شيء مقدساً ، وقد جاء تحليله تحليلا سيكولوجياً عندما طرق باب فكرة الزواج فابدع كل الابداع ، وتلا هذه الفكرة بمشاكل الزواج التي اتخذها من صميم الواقع ، ضارباً بالتقاليد الرجعية الهدامة لحياتنا الاجتماعية عرض الحائط ، هذه التقاليد التي طالما نادى الشباب بهدمها لأنها تكاد تهدم مجتمعنا من حيث لا ندري والتي بهدمها نكفل مجتمعاً راقياً تسود فيه المثل العليا ، التي نهتدي بها إن لم يكن في وسعنا ان نصلها .

وبودي لو اتاح لي المحرر ان ازيد على هذا الموضوع بعض المشاكل الهدامة للزواج والتي اعتقد انها اشد فتكاً من المشاكل التي عرضها لنا الكاتب في مقاله السابق ، وسأخص من هذه المشاكل ، في مقالي هذا ، ما نسميه « القيل والقال » او النق .

القيل والقال لا يهدم المجتمع فحسب بل يهدم الأمة بأسرها ، وما القيل والقال إلا عادة قبيحة مبعثها الاساسي، ضعف الثقة بالنفس ، وسوء التصرف مع الغير والشعور بمركب النقص ، وكل هذه الصفات تعكس صورة واضحة عن الخلق الذميم والشخصية الضعيفة ، إذن فالقيل والقال تجارة خاسرة لا يتجر بها إلا ذوي الأخلاق الذميمة ، وهؤلاء الاشخاص هم الذين لا يجدون عملا إلا الفساد والنميمة ، ومجتمع تكثر فيه هذه الصفات لهو مجتمع خاسر متأخر في شتى مرافق الحياة .

وإن اعجب فما كثرة إعجابي إلا لأن تجارة القيل والقال الخاسرة أولا وآخراً تجد سوقاً رائجة

وأذناً صاغية من « تجار الأزواج » ، واني لأجد المبرر لنفسي بقولي عن الآباء والأمهات في هذه الأيام « تجار زواج » لأنني قد رأيت في عدة مناسبات عدداً من الشباب يقدمون على الزواج فاذا ما تراءى لهم «العرض المالي» لقاء « السلعة » احجموا عن ذلك ، وبودهم لو لم يفعلوا ، حفظاً لكرامتهم وعزة انفسهم .

ارجع فاقول ان تجارة القيل والقال تجد أذناً صاغية عند معظم الأباء والأمهات في بلادنا مع الأسف الشديد ، فما يكاد الشاب يتقدم لخطبة فتاة ، إلا وترى غيوماً كثيفة تحيط ببيت الفتاة ، تلك الغيوم التي لا تنقشع عن البيت إلا « بانقشاع » شبح الشاب عن تلك الأسرة ، فبذلك يهرب الشاب من تلك المعركة تاركا وراءه « ضحية » تلك الغيوم لتبقى أبد الدهر امرأة عانس ... هذه الغيوم هي القيل والقال ... امرأة تدخل البيت وامرأة تخرج وكل واحدة تحيك لأم الفتاة قصصاً من وحي خيالها ... إنه مقامر ... إنه مريض ... لا يوجد في فمه أي سن ؟؟! ... إنه من عائلة حقيرة ... إنه من أغنياء الحرب ، إذا ما رجعت أيام السلم طار ما بين يديه وارجع لكم ابنتكم .. إن ابنتك لا تطيق العيش مع والدته .. دواليك أيها القارئ من هذه الصفات التي تجعل أم الفتاة لا تفكر مطلقاً في زواج ابنتها من ذلك الشاب التعيس او اقنـاع والد الفتاة بذلك . واذا بحثت عن السبب — سبب هذا القيل والقال وجدت ان من جاء من النساء لوالدة الفتاة ، كلهن امهات لفتيات يردن لفتياتهن الزواج من ذلك الشاب ، أو اتخذن تلك الصناعة لمجرد الغيرة والنميمة . واني لأزيدنك علماً أيها القارئ الـكريم بان معظم هؤلاء النساء ، واقول النساء لأن القيل والقال ينسب دائماً للنساء ، يعتقدن تمام الاعتقاد بان الشاب المتقدم للانسة « ليلى » لن يتقدم لبناتهن عليا ، واسمى ، وهدى ، اذا لم يتمكن من الزواج بليلى ، بل سينظر الى لبنان او مصر او قبرص كقبلته في الزواج ، ولـكن قصدهن في الحياة هو ان لا تنزل رحمة الله على غيرهن ولا على انفسهن ، ويتخذن المثل القائل « بي وبأعدائي يا رب » كرائدهن في الحياة وهنا يذكرني قول الشاعر الحمداني حين قال :

معللتي بالوصـل والموت دونه اذا مت ظمآناً فلا نزل القطر

هذا البيت الذي ينطق بالأثرة وحب الذات ، ومع الأسف الشديد تجد هذه الصفة بين اكثر

النساء — ويا ليتنا نأخذ حكمة المعري في هذا البيت كرائدنا في الحياة فنبلغ حياة اجتماعية راقية يسود فيها الحب المتبادل والمنفعة العامة — اسمعه يقول :

فلا هطلت على ولا بارضي   سحائب ليست تنتظم البلادا

ترى التضحية بأجمل صورها وآياتها .

اعرف امرأة لا تكاد تسمع بان فلانة حسنت في عيني فلان واراد ان يطلب يدها حتى وتهب مسرعة إما لوالدة الفتاة ، او لوالدة الفتى ، تنثر في بيت احدهما وروداً على اغصان ملآى بالأشواك ، فهي تحب الفتاة ووالدتها حباً عميقاً ملك عليها قلبها ومشاعرها فلما سمعت عن الزواج جاءت لتسدل النصح والارشاد وكيف لا والفتاة بمنزل ابنتها . . . « فالشاب جميل ، اخلاقه حسنة ، علومه عالية ، ولكن يا للاسف فهو فقير ولا يوجد في جيبه ما يكفي لسد حاجته . . . الى غير ذلك من الصفات التي تجعل الفتاة وامها في غنى عن هذا الزوج ، وهذا النوع من النساء يهدم من حيث يبني ومن حيث لا يدري في مسائل الزواج التي تتطرق الى الطائفة باسرها وتكون سبباً في هدم الطائفة بخلقها مسائل عائلية بحتة وكراهية بين افرادها نتيجة « عدم التوفيق » في الزواج ، ويا ليت تلك الامرأة تقف عند هذا الحد فقط فهي تلعب الدور نفسه مع الطرف الآخر ولن اكتمك ايها القارىء الكريم ان تلك المرأة استطاعت ان تقف حائلا في اكثر من عشر مناسبات زواج كان الشبان على ما اعتقد من خيرة الشبان في هذا البلد وكذلك الفتيات ، وذلك في خلال عام واحد .

الى أبناء طائفتي الارثوذكسية بغزة ، الى الطوائف الارثوذكسية في جميع انحاء فلسطين ، رجالا ونساء ، فتياناً وفتيات ، أتقدم بموضوعي هذا ، علنا نشترك في حملة واحدة منظمة ، وفقة انشاء الله ، في سبيل وضع حد الى هذه المشكلة من مشاكل الزواج الأليمة ، كل فرد من جهته ، وكل جماعة من الجهة الأخرى ، الكل يسعى بشتى الطرق الى استئصال داء القيل والقال وداء النق من بين افراد الطائفة وخصوصاً نساءها ، وليقلها كل شاب لأمه كلمة حق وكلمة قوة ، ان لا تتدخل في أمور زواج أحد حتى ولا تصغي لأحد فزوجها صاحب الرأي في زواج فتاته وكذلك أيضاً يجب ان لا ننسى رأي الفتاة .

كفانا مشا كل زواج ، كفانا قيلا وقالا ، فنحن في وقت أحوج فيه الى قتل الوقت بالعمل المتواصل والجد المنقطع النظير ، لا ان نقتل الوقت « بفلان قال كذا وفلانة قالت كذا » .

البلد في حاجة الى جيل جديد تجري في عروقه دماء العروبة ، ليحمل على عاتقه قضية البلاد ، ونحن في حاجة لآباء ولأمهات يزودون هذا البلد باحدث انواع الأسلحة ألا وهي « الشباب » — هذا هو السلاح الوحيد وهذا هو السلاح الذي نواجه به العدو ، فالى الآباء والأمهات اتوجه بهذه الكلمات ، علنا نخطو خطوة في سبيل تمهيد طرق الزواج وتذليل الصعاب امام الشبان والله خير معين.

حضرة الاديب الفاضل رئيس تحرير مجلة المنبر الكريم

تحية وسلامات وبعد ، فاني ابعث لحضرتكم بجدول التبرعات التي وردتني باسم مشروع بنـــاء كنيسة الزرقاء • وكما تلاحظون هي تبرعات زهيدة وقد جف يراعي وبُح صوتي وانا اناشد المحسنين ، راجياً ان تعضدونا بكلمة اخرى من رئيس التحرير ولكم الشكر •

القائمة الخامسة

مل	جنيه	
١٢٥	٥	سيادة الارشمندريت ملاتيوس صويتي — القاهرة
٠٠٠	٥	السيد سعد ابو جابر — عمان
٠٠٠	٤	جمعية السيدات الارثوذكسيات لعضد اليتيم — يافا بواسطة جريدة فلسطين
٠٠٠	٢	السيد جبرائيل الهلسا — مادبا
٠٠٠	٢	السيد عيسى السالم الخليف — عجلون

الدكتور حنا القسوس

نحن واللغة

للاستاذ خليل بدس — القدس

(تابع لما في الجزء السابق)

(٨) ويقولون : هذا الأمرُ قد عُرِفَ من فلانٍ . . يريدون أن فلاناً عرفه ، فيأتون بهذا التركيب الغريب الذي لم يألفه العرب . . وقد يقولون أُكِلَ الخروف من الذئب ، وقُبض على اللص من رجال الشرطة ، وشُرِبَ الماء من زيدٍ ، وأُكلت التفاحةُ من البنت ، وغير ذلك مما نسمعه كثيراً . . . وإنَّ لنا لَمندوحةً عن مثل هذا الاستعمال المُسْتَهْجَن بأن نقول : عَرَفَ فلانٌ الأمرَ . وأكلَ الذئبُ الخروفَ . وقبضَ رجالُ الشرطة على اللص . وشرب زيدٌ الماءَ . وأكلت البنتُ التفاحةَ

(٩) ويقولون : علمنا من مصدر موثوقٍ أن المسألة كذا . . . وقد فشا مثل هذا التركيب كثيراً ، وهو خطأ ، والوجه أن نقول : علمنا من مصدر موثوقٍ به أن المسألة كذا . . لأن الفعل لازم لا متعدٍّ . . نقول : وَثِقَ زيدٌ بعمروٍ ، يَثِقُ به ثِقَةً ، أي صَدَّقه ورَكَنَ اليه وأتمنه . فزيدٌ واثقٌ ، وعمروٌ موثوقٌ به . ونقول في معنى ذلك : استسلمتُ إلى فلانٍ بثقتي . وَوَكَلْتُ أمري إلى رأيه وتدبيره . . ونقول : وَثَّقَ الأمرَ أي أَحْكَمَهُ . وواثَقَ زيداً أي عاهده . والثِّقَةُ كعِدَةٍ مصدر ، ويُوصَفُ به . نقول : شاهِدٌ ثِقَةٌ . وراوٍ ثِقَةٌ ، أي صادق موثوقٌ به

(١٠) ويقولون : وقد استهدفوا الحصونَ فضربوها وهدموها . . يريدون أنهم جعلوا هذه الحصون أهدافاً للضرب والهدم . فاستعملوا فعل (استهدف) متعدّياً ، وهو لازم . . نقول استهدفَ لكذا أي انتصب هدَفاً له أو غرَضاً . واستهدفت المدينة لمدافع العدو . واستهدف هذا الكتابُ لنقد الناقدين . . . ومنه قولُهم : مَن صنَّفَ فقد استهدف ، أي انتصب هدَفاً أو غرَضاً يُرْمى بالأقاويل . . والهَدَفُ في الأصل كلُّ مُرْتفَعٍ من بناء أو كَثيبِ رَمْلٍ أو جبل . ومنه سُمِّي الغرَضُ الذي يُرْمى هدَفاً ، وجمعه أهداف

---

(١١) ويقولون : تناول فلانٌ طعامَ الغَذاء . . كذا بالذال المعجمة والغين المفتوحة . . والوجه الغَداء بالدال ، وهو طعام الغَداةِ . . وأما الغِذاء بكسر الغين فهو مُطْلَقُ القوت وما به نَماء الجسم وقِوامه وما يُغتَذى به من الطعام والشراب ، لا يُراد به طعامٌ مخصوص . . ويُقال هذا الغَداء كثيرُ الغِذاء ، أي كثيرُ الموادِّ الغِذائيّة . . ونقول غَذاهُ يَغذوهُ ، وغَذّاهُ يُغَذِّيهِ أي أعطاه الغِذاء . . وغدّاهُ يُغَدِّيهِ أي أطعمه طعامَ الغَداةِ أو الظُّهر

---

(١٢) ويقولون : الجُوعان . . والوجه الجَوْعان . من جاعَ يجوعُ ، فهو جائعٌ وجَوْعانُ ، وهي جائعةٌ وجَوْعَى ، والجمع جِياعٌ وجُوَّع . . ومن أمثال العرب : تَجوعُ الحُرّةُ ولا تأكُلُ بثَدْيَيْها . . أي تجوعُ المرأة الشريفة النفس ولا تَأْجر نفسها لتُرضع أبناء غيرها . . يُضرَب في صيانة المرء نفسَهُ عن المكاسب الدنيئة . . ومن أمثالهم أيضاً : أَجِعْ كلبَكَ يَتْبَعْكَ ، أي اضطرَّ اللئيمَ بالحاجة لِيقِرَّ عندك . . والجُوع ضِدُّ الشِّبَع

---

(١٣) ويقولون : شيطانٌ مُريد . . لم نسمع من قالها أو قرأها بغير هذه الصورة

من الأدباء الناشئين .. والوجه مَرِيد بالفتح ، وهو العاتي الخبيث وكثير الشرّ . وفي الآية : ومن الناس مَن يحاول في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مَرِيد .. وأما المُريد بالضم فهو المُحب من أراد ، وشتّان ما بينهما .. والمَريد من (مَرَدَ) بمعنى عتا وعصى ، ومنه تمرّدَ والمارِد ، وجمعه المَرَدَة

---

(١٤) ويقولون : أسمع جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْناً .. والطَّحن مصدر طَحَنَ . وليس هذا المراد، ولا يستقيم المعنى به . وإنما هو الطِّحْن ، أي الدقيق أو الطحين . وهو مَثَلٌ يُضرَب للجبان يُوعِد ولا يُوقِع ، وللبخيل يَعِدُ ولا يَفي .. والجعجعة أصوات الجمال إذا اجتمعت ، وصوت الرَّحَى أو الطاحون .

---

(١٥) ويقولون : بلَغَ فلانٌ أَشَدَّهُ ، وبلغَ الخطرُ أَشُدَّهُ .. وكلا التركيبين خطأ . أما الأول فالوجه أن تقول فيه بَلَغَ فلانٌ أَشُدَّهُ ، أي قوّتَهُ . والأَشُدُّ منتهى الشباب ، ومَبْلَغُ الحُنكة والتجربة . وقيل هو القوة والعقل . وأما التركيب الآخر ، فالوجه أن تقول فيه وفي أمثاله : بَلَغَ الخطرُ أَشَدَّهُ ، كما تقول بَلَغَ أَعْظَمَهُ وأَكْثَرَهُ

---

(١٦) ويقولون : أطلق سِراحَهُ .. والوجه سَرَاحَهُ بالفتح ، أي خَلَّى سبيلَهُ . والسَّراحُ الاسمُ من التسريح . وفي المثل (السَّراحُ من النجاح) .. ونقول سَرَّحَ الراعي المواشيَ ، أي أسامَها أو أرسلها ترعى . وسَرَحَت المواشي ، أي رَعَتْ . وسَرَحَ خاصٌّ بالغداة ، وراحَ بالعشيّ . ومن هنا قولهم : ما له سارحةٌ ولا رائحة ، أي ما له شيءٌ من المواشـــي

الى الاستاذ خليل بيدس

للاستاذ روكس بن زائد العزيزي
(معلم العربية وآدابها في كلية تراسانته — القدس)

سيدي الاستاذ النابه رئيس تحرير مجلة المنبر حياه الله !

تحية المودة والاحترام . ارجو منكم ان تجودوا بنشر هذه الكلمة عملا بحرية النشر ، واحتراماً لحرية الفكر ، وبعد .

قرأت ما جاد به قلم سيدي الشيخ الجليل ، والاستاذ الفاضل السيد خليل بيدس في العدد الثامن — من المنبر — ص ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ ، فسررت بغيرته على هذه اللغة الشريفة . لكني توقفت عند قوله رقم (٣) ويقولون : « مكاتب دائمية ، وخدمة دائمية ، والذين يستعملون مثل هذا انما يزيدون يآء النسبة لغير معنى ... لان في قولنا « الدائمة » ما يغني عن كل نسبة .. ومن القواعد المقررة ان يآء النسبة لا تدخل على كل ما جاء على مثال فاعل مقصوداً به صاحب الشيء كلابن وتامر، وهما صاحب اللبن وبائعه ، وصاحب التمر وبائعه ، او فعال كبزار ، وعطار ، وخياط وصباغ » . اه

والذي يفهم من قول الاستاذ الجليل :

(أ) انه يعتقد ان هذه الياء للنسبة ليس غير . (ب) ان اثباتها خطأ محض .

اما اعتقاد الاستاذ الجليل الاول فليس هو الصواب ، لان هذه الياء ترد للنسبة وترد للتوكيد . وقد شك في صحتها قبل اليوم جماعة من العلماء المعاصرين وفي عدادهم المرحوم احمد باشا تيمور من احفياء مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، وظلت القضية معلقة — على حد تعبير رجال القانون — الى ان رد الامر فيها الى نصابه فقيد اللغة العربية ، المغفور له الاب انستاس ماري الكرملي فقال : « ان هذه الياء للتوكيد لا للنسبة » وليس التوكيد ممنوعاً ان شاء الله ، فقد قالت العرب الغزّالي وقالوا الرهداري — نشوار المحاضرة — وقالوا الزجاجي ، بزيادة الياء على وزن فعّال . عن رسائل الامام الكرملي . وعن صفحة ٦٣ و ٦٤ من رسائل المرحوم احمد باشا تيمور للاب انستاس ماري الكرملي وعن المزهر ، في علوم اللغة ، للامام السيوطي .

وينتج عن هذا ان اعتقاد سيدي الشيخ ان اثبات الياء خطأ ، في غير محله ايضاً . فقد جاء في الكتاب لسيبويه ج ٢ صفحة ٩٠ طبعة مصر سنة ١٣١٧ للهجرة ما حرفه : « هذا باب من الاضافة تحذف فيه ياءي الاضافة » — سيبويه يسمي النسبة اضافة — وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، او ذا شيء ، اما ما يكون صاحب شيء يعالجه فانه مما يكون فعالا ، وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ، ولصاحب العاج عواج ، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمال ، ولصاحب الحمر التي يعمل عليها حمار ، وللذي يعالج الصرف صراف وذا اكثر من ان يحصى ، وربما الحقوا ياء الاضافة » اه

فيرى سيدي انهم قد يلحقون ياء النسبة من غير ما تخطئة .

بقي لي ان ارجو من سيدي ان يسمح لانبهه على قوله : لابن « بائع لبن » فهذا ما لم اسمعه لاحد قبله ، وقد تقدم فريق هذا في قول سيبوية ما ينقض قول سيدي الشيخ وزيادة لايضاح ما نحن في سبيله اورد ما قاله سيبوية في الصفحة نفسها : « اما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة له يعالجها فانه مما يكون فاعلا ، وذلك قولك لذي الدرع دارع ، ولذي النبل نابل ، ولذي النشاب ناشب ، ولذي التمر تامر ، ولذي اللابن لابن ، وتقول لمن كان شيء من هذه الاشياء صنعته لبان ، وتمار ، ونبال » .

وقال سيدي الشيخ : « ان ياء النسبة لا تدخل على كل ما جاء على مثال فاعل مقصوداً به صاحب الشيء كلابن وتامر » وسيدي الشيخ يريد ان يقول : « لا تدخل على ما جاء على مثال فاعل كله . لان تقديم كل يشعر بانه يستثنى بعض ما جاء على وزن فاعل وليس ذلك مراده .

ختاماً ارجو ان يتسع لكلمتي هذه صدر سيدي العالم الجليل ، وارجو ان يعلم اني شديد الاجلال لعلمه ، ولفضله ، ولشيخوخته النبيلة .

اكليل مبارك

يعقد قران الشاب الاديب السيد عازر كتته رئيس النادي الارثوذكسي بالرملة على الآنسة المهذبة جرمين بيوك كريمة المرحوم السيد اسكندر بيوك وذلك يوم الاحد الواقع في ١٩٤٧/٩/١٤ في مدينة الرملة . وسيسافر العروسان لقضاء شهر العسل في ربوع لبنان . فالبرفاه والبنين .

معهد الصليب الخيري لفتيات الارثوذكس — بيت لحم — فلسطين

اسماء الاخوان والاخوات المتبرعين الكرام في الاقطار الاميركية ابتداء من اول تشرين ثاني سنة ١٩٤٦

مل	جنيه	المتبرعون	
٠٠٠	١٠٠	السادة حنا جارور واخوانه	سنتياغو شيلي
٠٠٠	١٦٠	السيدة ماريا حلبي عقيلة فقوسه منها ومن جمعيتها وجملة اخوات كريمات	« «
٠٠٠	٥٠	السيد جورج هرماس بواسطة السيد الياس حنا السلعوس	« «
٥٠٠	٥	« سعيد عيسى عطاالله عند زيارته للوطن	« «
٥٠٠	٤	« سمعان بنايوت اندونيه بواسطة السيد سعيد عيسى عطاالله	فالبرايصو «
٠٠٠	٤	« بيترو صالح اندونيه بواسطة السيد جان زلاقة	سنتياغو «
٠٠	٦٤	« جميل جدالله عفانة على دفعتين	كاليفورنيا الولايات المتحدة
٠٠٠	١٥	« فكتور بشاره حنضل واخوه عن روح المرحوم والدهم	نيويورك « «
٠٠٠	١٦٠	« اسكندر صافية	« « «
٣١٠	٥٠	« عبد سليم صافية	عاصمة السلفادور
٠٠٠	١٤٣	لجنة سيدات القديسة حنة تبرعن وجمعن من جملة اخوات العاصمة وخلاف مدن مجاورة بالسلفادور	
٨٠٠	١٠	« بشاره جدالله ماريا بواسطة السيد حنا ابراهيم ميلاده	«
٠٠٠	٢	« قسطندي ابراهيم شاهين	«
٨٦٣	٣٢	« نسيب اميوني (لبناني كريم)	ميريدا يوقاطان المكسيك
٨٠٠	٥٢	الآنسة اوجيني مخائيل عبدالله مرقص وابنة خالها المرحوم حنا قنواتي تبرعن وجمعن من جملة اخوات مونتري المكسيك	
٤٠٠	٣٦	« يوسف بنايوت طافش منه ومن جملة مواطنين	سلطيو المكسيك
٠٠٠	٦	السادة اولاد المرحوم جريس الجدي عن روح والدهم	«
١٧٣	٨٩٧	المجموع	

مل	جنيه	المتبرعون	
١٧٣	٨٩٧	عن قبله	
٠٠٠	٣٠	السيد اسبيرو عبدالله قنواتي	مونتري المكسيك
٠٠٠	٣٠	السيدة ماريا الراهب عقيلة بيترو عبدالله قنواتي	لاريدو تكساس
٠٠٠	١٩	النادي الادبي والاجتماعي في باب بحر طامبيكو	المكسيك
٠٠٠	٢٠	السيد خليل عيسى مرقص بواسطة كريمته ماري	طوريون «
٠٠٠	١٥	« الياس خونده	مونتري «
٠٠٠	١٥	« عيسى جريس القواس بواسطة السيدة ماريا عقيلة بيترو عبداللهقنواتي	لاريدوتكساس
٦٠٠	٦	« جورج قنواتي بواسطة السيد مخائيل عبدالله مرقص	سلطيو المكسيك
٠٠٠	٢٥	« الياس ابراهيم ميلادة	جوميكا
٩٠٠	١٩	« مخائيل سالم مرزوقة على دفعتين	«
٠٠٠	١٠	« يعقوب « « «	«
٠٠٠	١٠	« انطون عيسى دعيس بواسطة السيد حنا خليل الجعار	قاراقاس فنزويلا
٣٠٠	١٢	السيدة كترينا عقيلة الياس صليبا اجحى عن يد السيد عيسى صليبا اجحى	ليما البيرو
٨٧٠	٢٥	السيد حنا نقولا القواس منه ومن جملة مواطنين	لاسيبا هندوراس
٢٥٠	٤٧	« الياس يعقوب سعادة « « « «	سان بيدر مولا «
٥٠٠	٧	« توفيق جريس اندونية	« «
٠٠٠	٦	السيدة مرغريت قسيس عقيلة يعقوب ابو شايبه	« «
٥٠٠	٧	السيد سليم نخله برهوم	العاصمة «
٠٠٠	١٠	« عبدالله عصفوره وشركاه	« «
٠٠٠	٢	« الياس حنا مخائيل البندك	« «
٠٠٠	٥	« جورج ابراهيم عساف	تيلا «
٠٩٣	١٢٢١	الجملة : الف ومايتان وواحد وعشرون جنيهاً وثلاثة وتسعون ملا فلسطينياً لا غير	

السكرتيرة عفيفه عصفوره



الى حضرة الفاضل محرر مجلة « المنبر » الارثوذ كسية الزاهرة المحترم .

سيدي . في العدد الأول من مجلتكم المذ كورة قد اوضحتم ان في جملة اهداف هذه المجلة — المثلثة — هو درس الحياة « الروحية » ثم أردفتم : « وقد اختار القائمون على المجلة «المنبر» اسماً لها وهم يأملون أن تكون في الواقع منبراً يرتفع منه صوت الحق وصوت الفكر وصوت الضمير الحي .. فليتقدم الجميع » بناء عليه أرى فرضاً واجباً علي ان اعرض « للمنبر » الجديد شيئاً محوجاً لمقترحات تتطلب بجوهرها سرعة الاجراء لحفظ كيان الارثوذ كسية وتأيدها في بلادنا المحبوبة وعدم انسلاخ بعض اعضائها منها قبلا او بينما تتحقق مشاريعنا الاخرى اذ كانت تتعلق بالقضية الارثوذ كسية بنوع الاجمال أو اتخذت على وجه الاعتماد على النفس من قبلى مؤسساتنا الارثوذ كسية الحالية .

سيدي . ان التاريخ يشهد ان لغاية سنة ١٥٥٠ لم يكن في فلسطين وشرق الاردن من الوطنيين كاثوليكي واحد ولكن في السنة المذ كورة اعتنق الكثلكة اثنان في بيت لحم ثم التحق بهما ابن كاهن فاصبحت الطائفة الكاثوليكية مؤلفة من ثلاثة اشخاص (راجع تاريخ خليل قزقيا) ثم تطور هذا العدد مع الايام في فلسطين وحدها حتى بلغ { كاثوليك ١٨٨٩٥ ، غير كاثوليك ١٦٦٨٣ } = ٣٥٥٧٨ (راجع كتاب Mills عن الاحصاء الاخير لسنة (١٩٣١) وأما البروتستانت ففي سنة ١٨٣٥ (حسب شهادة Tobler)

لم يكن في فلسطين من الوطنيين ولا واحد ولكن يعد هؤلاء في السنوات الاخيرة انغليكان ٤٧٩٩ كالفينيست ١٧٠ لوتيران ٣٤٤ فروع اخرى ٦٠٧٠ والجملة ١١٣٨٣ (راجع تقرير Mills عن الاحصاء الاخير لسنة ١٩٣١[١]) . ولا أبالغ إذا قلت ان الاكثرية من هذه الارقام قد انسلخت من حضن الكنيسة الارثوذكسية الاورشليمية . أن هذا التطور السريع من قبل وصوله بكثير الى هذه الأعداد منذ الربع الاخير للقرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى قد استلفت انظار روسيا القيصرية وحملها على تأسيس الجمعية الفلسطينية الارثوذكسية الروسية وهذه بدورها فتحت المدارس العديدة وبنت الكنائس في فلسطين وعملت غير ذلك لاجل معاضدة الارثوذكسية في معهدها الاصلي . الا انه مع كل ذلك نرى ان عدد معتنقي الكثلكة والبروتستانت قد ازداد اكثر فأكثر وفي ايام عمل هذه الجمعية ثم بعد الحرب المشار اليها اخذت الطوائف المذكورة تنتشر بسرعة في فلسطين وشرق الاردن بدون منازع لها . والامر الذي الفت انظاركم اليه هو نجاح الكثلكة على الاخص وفي عصر اعمال الجمعية الروسية مع العلم أن الجمعية لم تبخل على فلسطين بكثرة المدارس والكنائس وما يتعلق بها كما قيل وكما تعلمون . فاين السر في ذلك يا ترى ؟ ايها الاخوان . بعد الفحص والتدقيق نرى ان الجمعية الروسية الفلسطينية مع ما عملت من الفضيلة الكبيرة لفلسطين قد قصرت من سوء الحظ بعدم اعتنائها في المدارس للفقراء والايتام الداخلية (الملاجىء) ولم يكن عندها ولا مدرسة واحدة من هذا النوع في الوقت الذي وحتى اليوم عند الكاثوليك خصوصاً هذه الملاجىء منتشرة في فلسطين وشرق الاردن بكثرة فمن ذلك يتضح لنا ان وضع المدارس الارثوذكسية العادية وبناء الكنائس المفيد ولو كان سريع التحقيق او في الواقع ليس هو الضمان الكافي لعدم انسلاخ الارثوذكس الى الطوائف الاخرى لان الفقراء والأيتام يؤلفون الاكثرية الساحقة في طائفتنا ، ان الملاجيء الارثوذكسية او احد منها اذا تأسس على حساب ارثوذكسي فلسطين وشرق الاردن مع عدد لا يستهان به من الاحداث فهذا يعتبر من اهم الامور السريعة المنتظرة لحفظ الارثوذكس من الانسلاخ في الوقت

(١) عدد الكاثوليك والبروتستانت في شرق الاردن التابع لابرشية اورشليم غير متوفر عندنا كذلك يقال عن الطائفتين المذكورتين في فلسطين بعد السنة المشار اليها لان العدد المفصل للمذاهب المسيحية في سجلات الحكومة (Statistics) غير موجود وهو حسب جواب Department of Statistics بتاريخ 4/9/45 NA/1/36 لا يكون إلا في نتيجة العد القادم .

الحاضر لان الملاجيء حسب التاريخ كانت من اهم العوامل التي ساعدت على انتشار خصوصاً الكثلكة في وطننا قاضية على عدد كبير من الارثوذكس .

كذلك نحن نعتني بامور تتعلق ببناء الهياكل الحجرية وارسال الطلاب لدرس اللاهوت وما الى ذلك من الاعمال الجيدة فمتى تتحقق هذه الآمال وتأتي بالنتيجة المطلوبة ؟ هذا من جهة ومن جهة اخرى «أما تعلمون (حسب قول الرسول) أنكم هيكل الله وروح القدس يسكن فيكم» (١ كو اص ٣ عدد ١٦) وهذه الهياكل الروحية في طائفتنا كما هو واضح مهددة بالخلل من جهات مختلفة . فهل يجوز لنا بينما تتحقق تلك الآمال او غيرها ان لا نعتني في ترميم الهياكل الروحية المذكورة خوفاً من انهيارها السريع ؟ وهذا الاعتناء لا يكون في الوقت الحاضر على الأخص إلا بطريقتين : الاولى بالوعظ في الكنائس الحالية من كهنة او من خريجي المدارس الروسية المتقاعدين او من غيرهم علمانيين لهم إلمام في المسائل الدينية . الا تستطيع كل مدينة فيها عدد كبير من الارثوذكس ان تجمع ٦٠ أو ٧٠ جنيهاً في السنة لهذا الغرض في ايام الآحاد والاعياد الكبرى لتغطية نفقات الوعظ بدفع جنيه واحد على كل وعظة ؟ واما الطريقة الثانية فهي تعيين مفتش طواف على كيفية تعليم الدين الارثوذكسي في مدارس الحكومة لاجل مساعدة معلمي هذا الدين بالمعلومات اللازمة لتوضيح القواعد الارثوذكسية عند الضرورة . ان المبلغ المطلوب لذلك زهيد ويجمع من الأهالي بسهولة بواسطة النوادي الارثوذكسية وربما عدد من الكرام سيتبرع بسخاء لهذا المشروع .

ما قيل آنفاً بعد تبليغه الى حضرة السيد الفاضل حنا سلامه كرئيس لاتحاد الاندية الارثوذكسية قد قدم عن كاتب هذه الاسطر الى المجلس الملي الارثوكسي في القدس في ١٩٤٥/٤/٢٥ مع الأمل في نجاح هذه الاقتراحات اما المجلس المذكور فجواباً على ذلك بتاريخ ١٩٤٥/٥/٢٩ قد تكرم بقوله :—

« تناول المجلس رسالتكم الكريمة وقدر غيرتكم الارثوذكسية وروحكم الوطنية لما قدمتموه من افكار واقتراحات تعود لرفع شأن الملة وابنائها وحيث ان لدى المجلس الآن مشاريع هامة قائم بدرسها والعمل على تنفيذها فلذلك سيهتم بما اشرتم اليه في اول فرصة ممكنة وسيدرس تقريركم في الوقت المناسب »

انني قد اكتفيت وقتئذ بهذا الجواب الكريم واشكر المجلس المذكور على ما تفضل به علي وعلى حفظ هذه المقترحات حتى الوقت المناسب وربما يأتي هو بمشروع في هذا الصدد يضم اليه بما عنده من

افكار سامية واسعة في الامر . اما الآن فنظراً لشعوري أيضاً بـ « المنبر » الجديد بمثابة « لسان حال الطائفة الارثوذكسية العربية » قد وجدت مناسباً ان أضع فيه تلك الافكار نفسها لأن من اقدس واجباتنا ان نعتني على الفور في الممكن المجدي والأهم السريع تمهيداً لما سيتخذه في الأمر المجلس الملى الارثوذكسي في القدس وذلك على قدر امكاننا ومن انفسنا لأجل الارثوذكسية في ديارنا العزيزة غير منتظرين الى ما سوف يتحقق من الاعمال الاخرى الارثوذكسية التي ربما تكون فوق طاقتنا في القريب العاجل . هذا سيدي قد رأيت فرضاً واجباً علي ان اطرحه امامكم وامام ابناء الطائفة الكرام آملا ان يجد في النفوس الاهتمام الذي يستحقه وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

واسلموا لأمتكم ولطائفتكم وللداعي المخلص

فرح الخوري

حضرة الفاضل محرر مجلة المنبر الغراء المحترم .

تحية وسلاماً وبعد : قرأت نداء الجمعية الارثوذكسية ببيت جالا المنشور في عدد حزيران الماضي من المنبر واود ان اسجل الاقتراح الآتي راجياً ان يلاقي تشجيعكم وتشجيع قراء المنبر واعضاء اتحاد الاندية الارثوذكسية .

وهو ان تعمل تذاكر باسم الميتم البيتجالي الارثوذكسي ويكون سعر التذاكر ٥٠ أو ٢٠ ملا شهرياً وتفرق هذه التذاكر شهرياً على اعضاء اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية . وهذا يجلب للميتم مورداً حسناً لا بأس به .

والله لا يضيع اجر من احسن عملا والسلام .

سليم كشك — اللد

التقويم الارثوذكسي

لشهر ايلول ١٩٤٧

الاثنين ١ ايلول (١٩ آب ش) تذكار الشهداء القديسين اندراوس القائد والمستشهدين معه وهم الفان وخمس مئة وثلاثة وتسعون شهيداً .

الثلاثاء ٢ ايلول (٢٠ آب ش) تذكار القديس صمويل النبي

ولد هذا القديس في مدينة رماتيم (١) سنة ١١٥٥ ق . م . ومعنى كلمة صمويل المسؤول من الله او (شحاذة) لان امه حنة النبية كانت قبل ولادته عاقراً فطلبت وتضرعت الى الله ان يأتيها بولد فجاء صمويل .

ثم لما كبر وترعرع انتخب لملاحظة الشعب وتدبيره وقد صار له قدوة بالاعمال الصالحة وقد عاش ٩٨ سنة عيشة لا لوم عليها بشيء مانحاً نفسه للجميع قدوة الى العيشة المرضية لله وتوفي سنة ١٠٥٧ ق . م . واليه يعزو الاكثرون سفر القضاة وسفر راعوت والاربعة والعشرين اصحاحاً الاولى من سفر الملوك الاول .

الخميس ١١ ايلول (٢٩ آب ش) تذكار قطع رأس القديس النبي الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان .

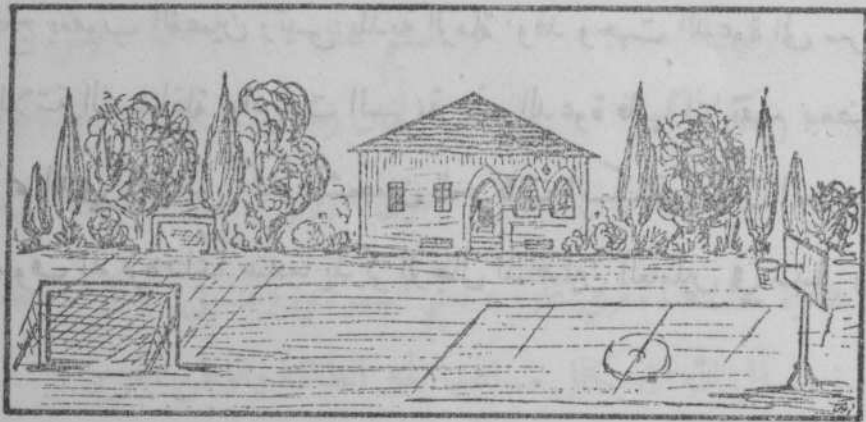
الخميس ١٨ ايلول (٥ ايلول ش) تذكار القديس زكريا النبي ابي يوحنا المعمدان .

الاحد ٢١ ايلول (٨ ايلول ش) عيد مولد سيدتنا والدة الاله الفائقة القداسة الدائمة البتولية مريم

الجمعة ٢٦ ايلول (١٣ ايلول ش) تذكار تجديد (اي تكريس او تدشين) كنيسة القيامة المقدسة وتقدمة عيد رفع الصليب الكريم المحيي .

---

(١) يقال انها الرامة المعروفة قرب عكا .



أنباء الأندية

الرملة (لمعتمد مجلة المنبر)

الكشاف :

قام فريق من سرية الكشاف للنادي الأرثوذكسي في الرملة بثلاث رحلات كشفية خلال شهر اغسطس . الأولى وكانت في تاريخ ٤٧/٧/٢٧ الى رأس العين . والثانيــة وكانت في تاريخ ٤٧/٨/١٠ الى اللطرون على الدراجات . والثالثة بتاريخ ٤٧/٨/٢٤ وستكون الى بير زيت حيث يقيم الفريق مخيما لمدة يومين وكانت هذه الرحلات جميعها بقيادة الشاب النشيط السيد جودت ابو العظام وقد قام الفريق المذكور خلال الرحلات بتطبيق التعليم الكشفية عملياً مما يبشر بالخير ويدل على وعي قومي بين الشباب الأرثوكسي في فلسطين .

جمعية الكشاف العربي

تقوم جمعية الكشاف العربي الفلسطيني بقيادة رئيسها السيد فوزي النشاشيبي باقامة مخيمهـــا التدريبي السنوي في مدينة الرملة على ارض السادة آل زبانة الواقعة على طريق محطة اللد وسيشترك بعض افراد السرية في هذا المخيم .

حفلة تأبين كبرى :

اقيمت في مدينة الرملة بتاريخ ٤٧/٨/٣١ حفلة تأبينية كبرى لفقيد الوطن وفخر الجهـــاد ورمز

التضحية المغفور له الحاج يعقوب الغصين رئيس بلدية الرملة وقد وجهت الدعوة الى سرية الكشافة للنادي الأرثوذكسي للاشتراك بالحفلة واذ لبت السرية هذه الدعوة فانها انما تقوم ببعض الواجب تجاه ذكرى الراحل الكريم الذي كان من كبار المشجعين للحركات الكشفية وان السرية اذ تشترك في احياء ذكراه العاطرة سوف تذكره دائماً عندما يذكر الرجال المناضلين العاملين في سبيل وطنهم وامتهم.

اللجنة الثقافية :

نشطت اللجنة الثقافية للنادي الأرثوذكسي بالرملة باقامة سلسلة من المحاضرات الخاصة بالاعضاء العاملين في مواضيع علمية وتوجيهية يلقيها فريق من اعضاء النادي كما وانها تقيم في يوم جمعة من كل اسبوع زاوية العلوم والآداب حيث توجه بعض الأسئلة العلمية والأدبية ثم يناقش الأعضاء بعض المواضيع الاجتماعية الهامة . ومما يجدر ذكره ان هذه الاجتماعات الاسبوعية قد اظهرت اثراً محموداً بين الأعضاء من حيث الاستفادة عدا عن الاقبال المنقطع النظير بحضورها .

بيت جالا (لمعتمد مجلة المنبر)

(١) ما زالت التبرعات تنهال من اهل البر والاحسان على دار الأيتام التابعة للجمعية الدينية الأرثوذكسية فهي تشكر لهم هذه النخوة والشهامة الدينية الوطنية — فيقدر ما وصلها في المدة الأخيرة من بعض الأشخاص بِ ٥٧ جنيهاً فلسطينياً .

(٢) بعد ان يرجع اطفال الميتيم من عطلتهم ستعمل جمعيتها الدينية على زيادة عدد الأيتام وادخال كل التحسينات والضروريات لهذا الطفل المحروم . وسيجري انتخابات هيئة جديدة لهذه الجمعية التي يرأسها الآن السيد عبدالله ابو غطاس .

(٣) مين منذ وقت قريب السيد شكري ابراهيم القسيس رئيس شرف للطائفة الأرثوذكسية في بلاد المهجر (التشيلي) الذي طالما عهد فيه المعاضدة والغيرة على هذه الطائفة فهنيئاً له .

اللد (لمعتمد مجلة المنبر)

في يوم الاحد الموافق ٢٠ تموز سنة ١٩٤٧ جرى انتخاب هيئة ادارية جديدة لنادي الشبيبة الارثوذكسية فكانت النتيجة بان فاز السادة الآتية اسماؤهم :

يوسف المنير	رئيساً	سليم حلته	نائباً للرئيس
امين سابا	سكرتيراً	سليمان زغلول	مساعداً للسكرتير
رزق القرع	اميناً للصندوق	فايق خوري	مساعداً لامين الصندوق

مشيل سعد ، بشارة حشمه ، متري عازر ، نعيم الشنودي ، مشيل كركر وناصيف بقلة اعضاء . فنهنىء الهيئة الجديدة ونسأل الله ان يكلل مساعيها لخير الطائفة والوطن العزيز .

الحركة العلميـة :

مما يزيد نادي الشبيبة الأرثوذكسية فخراً وجود عدد كبير من اعضائه من الشباب المثقف لذلك تجد الحركة العلمية في النادي في تقدم مستمر وقد انتدبت ادارة النادي عدداً من هؤلاء الشباب للاشراف على المكتبة التي اصبحت منسقة احسن تنسيق بعد ادخال التحسينات الأخيرة عليها .

الحركة الروحية :

وبجانب الحركة العلمية والأدبية التي يقوم بها هذا النادي فهناك ايضاً حركة روحية فقد استعد عدد لا يستهان به من الشباب لتناول الأسرار الالهية بعد صوم (السيدة العذراء) وهذا اكبر دليل على ان الشباب الأرثوذكس بمدينة اللد متمسكون بعقائدهم الدينية الأرثوذكسية .

الحركة الكشفية :

تهتم ادارة النادي في الحركة الكشفية فقد قررت ادخال بعض التحسينات على الفرقة الكشفية كما بادر عدد من الأعضاء الى الاندماج في الفرقة ويسرنا ان نعلن ان عدد اعضاء السرية قد بلغ اربعون عضواً منظمين احسن تنظيم ومدربين احسن تدريب .

القدس (لمعتمد مجلة المنبر)

اقامت فرقة كشافة النادي بالاشتراك مع فريق المتجولين مخيماً كشفياً في بيت جالا دام اكثر من اسبوعين وقد احيت الكشافة فيه حفلة عائلية حضرها عدد من الأهلين من القدس وبيت لحم

وبيت جالا يتقـدمهم رئيس بلدية بيت . وتخلل الحفلة منولوجات وطنية وموسيقى وتمثيل وقدمت للحضور المرطبـات والحلويات . ويثني قائد الـكشافة على حضرة مدير محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية لما قدمه من التسهيلات للمخيمين وانارة المخيم بالـكهرباء .

قامت لجنة الآنسات برحلة ثانية الى بيت جالا حيث قضت يوماً كاملا واحيت حفـلة في دار النادي حضرها عدد كبير من الأعضاء .

ابتدأت مباريات تنس الطاولة في دار النادي لاحراز بطولة المنطقة وستعلن اللجنة الرياضية النتائج خلال شهر ايلول الجاري .

عقدت في قاعة النادي عدة جلسات للجان التي الفها مجلس اتحاد الاندية الارثوذكسية العربية في جلسته الاخيرة وقد وجهت لجنـة الالعاب الرياضية الدعوة لمندوبي الأندية لحضور اجتماع يعقد في قاعة النادي في الساعة ١٠ر٣٠ من صباح يوم الأحد الواقع في ٤٧/٩/١٤ لاقرار القانون وتنظيم المباريات الرياضية .

اقام النادي حفلة راقصة كبرى في بستانه استمرت الى ساعة متـأخرة من الليل وقد كانت من ابهج حفلات الموسم .

يقام في دار النادي بعد ظهر يوم الأحد الواقع في ٤٧/٩/٢١ المهرجان السنوي الكبير وسيخصص ريعه لمنفعة النادي والمدرسة الوطنية الارثوذكسية .